95% الأخوين حسن !

كتب حسن عصفور/ (الأربعاء) أعلنت حركة فتح في قطاع غزة ود.زكريا الأغا في بيان ومؤتمر صحفي ، تحدثا سوياً ، عن جرائم حماس وما تقوم به ضد أبناء فتح دون حسيب أو رقيب ، قمع وإرهاب وملاحقة وممارسات وحشية تفوق ما قامت به إسرائيل ، الجرائم متواصلة ضد الأفراد والمؤسسات الفتحاوية ، وصلت إلى أعراسها ومصادرة بلديات وأندية ومراكز شبابية وأشار د. الأغا مسؤول فتح في قطاع غزة (بالمناسبة هاني الحسن يعترف بذلك .. ربما حتى يوم الأربعاء) إلى ممارسات حماس فاقت ممارسات إسرائيل ... وأكد أن ذلك سيقوي فتح ويصلبها ويوحدها ... ويوم واحد قبل (الأربعاء) ، تحدث هاني الحسن ، وقبله شقيقه بلال الحسن (الصحفي الخاص) متعاملاً مع حماس ، بأنها حررت وأنهت معركتها ومعركة فتح مع أنصار دايتون الذين تواروا إلى الأبد ... وبالتأكيد فتح أكبر وأعلى من كل اتجاه وأفراد وألقاب ... فهل سنجد الأخوين الحسن من الخميس القادم (اليوم) الموافق 19 تموز (يوليو) يتحدث بلغة أن حماس تخوض معركتها الفعلية ضد 95% من فتح ، وهل سيقفان إلى جانب شرعية فتح للدفاع عن جرائم حماس ضد فتح وأبنائها ... وفقا لبيان فتح ود.زكريا الأغا وأحمد حلس (أبو ماهر) ننتظر حديث الأخوين ... علنا نجد فيه حسن!

أبوعلاء تمهل !!

كتب حسن عصفور/ نعم أدرك أن المقاطعة ليست دائماً هي الحل،وقد لا تكون حلاً في سياق المعركة الوطنية للاحتلال وأساليبه وخططه ومخططاته،وهي ليست الطريق الأفضل لاستعادة ما تبقى من حقوقنا الوطنية،التي يجب أن تعود لشعبنا ليعيش حراً وكريماًوالمقاطعة عند بعض ممن تعرف هي كلمة حرام في قاموسهم السياسي،حتى ولو كان من باب المنظرة السياسيةوالإدعاء باعتدال وواقعية كاذبة وزائفة،وتقرباً من أمريكا وإدارتها والتصاقاً بهبات نعرف إلى أين تذهب،خاصة من كان منهم سبب فيما حدث لاحقاً لوطننا وشعبنا يوم أن عارضوا كل ما كان يجب أن يكون لمصلحة مستقبل مختلف انتخابياًبحثواعن

الذات ضد الوطن فخسروا وخسر الوطن أصواتهم عالية في كل مناسبة أفعالهم قليلة ولكنها ضارة،الوطن ليس أولوية عندهم عد بالذاكرة إلى الوراء وراجع أقاويلهم في كل مناسبةأنت خير من يعرفهم،واقعيتك هي الأفضل لتقرر أنه لن تربح شيئاً من ذهابك غداً لتفاوض تسرق إسرائيل مضمونه، أنت لا تبحث عن مكان لك في صدر الإعلان والإعلام لن تربح حتى بعضاً مما كان في أوسلو ووثيقتها ومفاوضات أستكهولم وما تلاها،راجع ما كان وما سيكون اليوم تحت ضربات البناء فوق جبل أبو غنيم،تمهل قليلاً فلن نخسرأكثر.

أتراك غزة يغادرون...

كتب حسن عصفور/ أخذ الأتراك الذين جاءوا إلى قطاع غزة ،قبل أن تقوم حركة حماس ،بخطفه بتركه،بعد ما يزيد على الشهر من الخطف،ويبدو أن الشهر لم يقنعهم ،بأن الإمارةهي المكان الذي يمكن لهم أن يعيشوا حياتهم في ظلها ، مع أن حكام الإمارة يشيعون ليل نهار أن الأمن ،والنظام العام والانفتاح الفكري والديمقراطي الذي تمر به الإمارة، غير مسبوق في بلدان كثيرة ، ولكن يبدو أن أتراك غزة ،هم من أنصار التيار الانقلابي الأتاتوركي ، وأرادوا بخروجهم من الإمارة تشويه سمعتها في سياق المؤامرة الدولية ،لإحباط حكم شرارة الخلافة الإسلامية، التى أشعلتها حماس غزة.وأكثر ربما أن هؤلاء غير معتادين على حرية حقة ،أناس مشوهون، يحتاجون إلى إصلاح وتغيير، بعيدا عن الطريقة الأردوغانية الذي عاد إلى رأي الشعب التركي ،مع حدوث أزمة حادة في البلاد.غبي هذا التركي،الذي يبدو أنه مازال أتاتوركي،لم يتطهر بعد منها،رغم نواياه الطيبة لتحسين صورة الإمارة عند اليهود.

يا أهل الإمارة أفيقوا ...!

احذروا فتنة الضفة!

كتب حسن عصفور/ نعم لن يرتاح البعض دون أن يقوم بأعمال الفوضى والفلتان في الضفة الغربية،وإبقاء حالات التوتر الداخلي متواصلة ومستمرة،تحت ذرائع

عديدة،لايحتاج سوى أن يكذب يوميا ليصدقها،وليرفع تقرير إلى أصحاب المحبة والأخوة ،بحجم وعدد وطبيعة الانتهاكات ضدالتنظيم المقاوم في الضفة علما بأنه منذ الفوز في انتخابات المجلس التشريعي لم يقم بعملية عسكرية جادة واحدة ضد قوات الاحتلال في الأراضي المحتلة 67 وبالقطع ليس داخل إسرائيل(وهي بالمناسبة لا تفيد وطنيا)أي أن أكثر الفصائل بل ربما الوحيد الملتزم بالتهدئة(ربما مقدمة للهدنة)مع إسرائيل،ومع ذلك ما هي الصدفة أن تحدث التوترات في أكبر جامعتين وأهمهما بيرزيت ثم النجاح،وطبعا وسائل إعلامهم جاهزة ثم يأخذون بالمقارنة كيف أن نظاما لإمارة يتمتع بالحرية والتعددية السياسية ويحارب الفوضى والمتجاوزين أمنيا (المصطلح الإسرائيلي للسياسي)في حين أنهم في رام الله يلاحقون المجاهدين(المتوقفين وفق الهدنة الخاصة)نعم لن يهدأوا حتى تعم الفوضى،لأنهم أكثر ما يكون إليها.فبها انتصروا تشريعيا،ومنها تمكنوا من خطف غزة.فهل يتعلم البعض فعلا ويعمل بدل الكلام؟.ربما.!

أخيراً ...

كتب حسن عصفور/ بعد معاناة الجميع من أبناء الوطن،وخاصة من أهلنا في القطاع المخطوف ستصرف رواتب لآلاف العسكريين الذين فعلوا كل شيء للحصول على راتبهم،وتضامن معهم مجموع القوى الوطنية ممثلة في هيئة العمل الوطني بل وصل الأمر بلجنة فتح القيادية لأن تعلق عملها وتدخل الرئيس وأصدر القرار الخاص بصرف الرواتب،ومع انتهاء هذه المعاناة المعقدة،بسبب قرار حكومي كان يهدف إلى تنظيم إيصال الراتب لمن يجب أن يصل إليه في ظل عملية التجنيد التي سبقت الانقلاب التي شابها بعض الملاحظات،واختلطت فيها الولاءات فحدث ما حدث،وربما تكون تجربةالتجنيد تلك درسا يستفاد منه في العمل الأمني الفلسطيني من خلال قيام الحكومةالتي كانت أكثر من تضرر في هذه الأزمة بعيدا عن النوايا التي لا تنتهي دائما وفق ما يريد صاحبها،بوضع آلية واضحة لعمليات التجنيد تراعي أسس إقامة مؤسسة أمنية بعيدا عن الولاء الحزبي أو الشخصي،وأن تحدد عقيدة وطنية للعناصر الحديثة الانتماء ويعاد تربية من تم حل أزمتهم مؤخراً في القطاع وفقها،لا يجوز الاكتفاء بصرف الراتب بل الاهتمام ببناء من أخذ الراتب!

إدعاء كاذب ولكن ...!

كتب حسن عصفور/ جهاز الدعاية الإسرائيلي يقوم بنشر صور , يدعي أنها لمسلحيين فلسطينيين يطلقون قذائف صاروخية من ساحة لإحدى مدارس بيت حانون / شمال قطاع غزة , لا يحتاج الإنسان لعميق التفكير ليدرك خطورة الدعاية الإسرائيلية هذه , إذ إن إسرائيل لا تحتاج إلى الذرائع , لشن هجمات عدوانية ضد شعبنا في الضفة و القطاع , إلا أن نشر هذه الصوريمثل خطورة من نوع خاص , تعنى فيما تعنى أنه لا يوجد محرمات رغم ضعفها عند الجيش الإسرائيلي, حيث التهديد واضح و أن الهجمات الإسرائيلية لا تستثنى قصف المدارس دون وازع أخلاقي , و لنا في مدرسة بحر البقر المصرية مثالا على همجية غير مستبعدة .. و بعيدا عن الكذب و الإدعاء الإسرائيلي , فذلك أيضا لا يلغى الحذر الوطني و الانتباه ممن يقوم بمواجهة العدوان , لقطع الطريق على أى ذريعة يمكن أن تتسلل منها إسرائيل لارتكاب مجازر ضد مدارسنا و طلبتنا , و ذلك ليس غريبا على إسرائيل , التي تفعل كل شئ بلا حسيب أو رقيب , نعم الانتباه ضرورة حتى و نحن ندرك الغاية الإسرائيلية , ولا شك أن الجميع الوطني يدرك ذلك !

إسرائيل واللعب بالمسارات وعليها!

كتب حسن عصفور/ منذ فترة، وإسرائيل تتحرك باتجاه إيجاد طريقة ما، لبحث العملية السياسية مع سورية، مع كل التصريحات العنترية من رئيس الوزراء أولمرت. ولكن المتابعة السياسية في هذه المسألة، كانت تشير الى أن غالبية مكونات النظام في إسرائيل، تبحث عن شكل ما لإعادة الحركة للمسار الذي توقف، بفعل فاعل، وهو الولايات المتحدة الأميركية، التي وضعت عددا من الأطواق على أرجل وأيادي حكام إسرائيل، إلى أن قررت أخيرا الإدارة الأميركية، أن تعطي الضوء الأخضر لحكومة إسرائيل، بإجراء الاتصال مع سورية بشأن قضية الجولان وبالتالي التسوية السياسية وما لاحقها من "سلام شامل وانسحاب أقرب للشامل" من الجولان...

وقد يبدو أن ذلك مفارقة سياسية، في الوقت الراهن، خاصة بعض السياسيين الذين يتصرفون، وفقا لما يريدون هم، وليس انطلاقا من الوقائع ثم الحقائق السياسية... إذ أن المؤشرات الخارجية، تشير الى أن اصطدام النظام السوري مع الولايات المتحدة، في أكثر من بؤرة، قضية علنية، وخاصة في لبنان ومسألة "المحكمة الدولية" وما يتبعها.. إلى جانب الوضع في العراق وفلسطين وتحالفات دمشق بينهما، مع علاقة خاصة بإيران، التي تقوم أميركا بالتحضير العلني، لتوجيه ضربة قد تكون مؤلمة لها، وإذا حدثت، ستكون لها آثار استراتيجية على الوضع الإقليمي بكل مركباته السياسية..

ولكن المسألة هنا، لا يجب النظر إليها من زاوية خاصة محدودة، بل يجب مراقبتها في إطار مجموعة من الوقائع السياسية المتحركة، والتي جميعها بالمناسبة، كانت "مساراً ثنائياً" بين سورية وإسرائيل، بمشاركة أو بموافقة أميركية... فمنذ الإعلان عن "وديعة رابين" الشهيرة، التي تحدثت عن "سلام شامل مقابل انسحاب شامل" مع بعض الترتيبات الأمنية الخاصة، والحل في الجولان منجز بنسبة كبيرة جدا، لا يحتاج إلى بذل جهد تفاوضي كبير، بل ربما يكون أقرب كثيرا من حل أي قضية خلافية بين دولتين عربيتين أو طرفين فلسطينيين، إذا ما قررت سورية وإسرائيل بموافقة أميركية ذلك...

ولأن "اغتيال" رابين غير الخريطة التفاوضية بالكامل، فتعطلت المسيرة في الجولان.. وكذلك في فلسطين، رغم محاولات نتنياهو الكاذبة في كلا الاتجاهين...

وعند فوز إيهود براك برئاسة الحكومة الإسرائيلية منتصف العام 1999، كانت رؤيته الذهاب إلى المسار السوري، مع تجميد المسار الفلسطيني أو تعطيله، انطلاقا من أن "الخلاف" في مسألة الجولان، بات محدودا جدا، وبالتالي يمكن أن يكون الحل مع سورية، أكثر سهولة وبالتالي، تحقيق نجاح داخلي كبير، وانجاز "اختراق" في الجسد العربي، يمكن استخدامه في المسألة اللبنانية، واستكمال "العملية التفاوضية" مع الجانب الفلسطيني.. ولأن الولايات المتحدة، لم تكن في حينه، راغبة في تحقيق ذلك، فإنها استخدمت "التشدد السوري" للضغط على باراك بعدم استكمال المفاوضات، بل دفعته بالقوة، إلى العودة للمسار الفلسطيني.

وقد كشف بعض المفاوضين الإسرائيليين مع الطرف الفلسطيني في مفاوضات الحل النهائي، إلى هذه القضية، بل أن ذلك يفسر سلوك باراك العدائي، في التفاوض مع الزعيم الخالد ياسر عرفات في مفاوضات "كامب ديفيد"، في تموز العام 2000... وذهبت المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية في مهب الريح، وفي خضم المواجهة المسلحة التي اندلعت في أيلول من ذات العام... وقبل أشهر وتحديدا قبل حرب إسرائيل على لبنان في تموز 2006 والتي جاءت بلا سبب حقيقي، بل بناء على طلب أميركي لحسابات إقليمية لم تتضح معالمها بعد... قبلها كانت سورية وإسرائيل تتفاوضان على إنجاز "الطبعة الأخيرة" من "وديعة رابين" مع بعض التعديلات الأمنية لصالح إسرائيل... وكلنا يذكر في تلك الآونة، التصريح الشهير للسيد فاروق الشرع نائب الرئيس السوري، بأن سورية على استعداد للتفاوض مع "إسرائيل دون شروط مسبقة" وشكل هذا التصريح تغيرا جوهريا في الموقف السوري تجاه "وديعة رابين" ومقدمة للتغيير اللاحق، الذي حدث.

وقد نشرت الصحافة الإسرائيلية، قبل أشهر وجيزة مشروع "الاتفاق المنجز" بين الطرفين، برعاية سويسرية، والغريب أن من كشف تلك "الوثيقة" هم إعلاميو أميركا في الصحافة الإسرائيلية، ولأن أميركا لم تكن جاهزة بعد للموافقة... ولكن الموافقة جاءت الأسبوع الماضي، مما يتيح لإسرائيل استخدام المسار السوري مجددا، للظهور بأنها تريد السلام عندما يتوفر الشريك، وهذه هي اللعبة الراهنة، التي ستقوم بها الحكومة المأزومة بكل مناحي الأزمة... وسيقع "البعض" العربي في هذه المصيدة، خاصة بعد إقرار آلية مبادرة السلام العربية... والأدهى بعد كارثة "التقاتل" الفلسطيني... اللعبة الإسرائيلية القادمة واضحة... السيرك فوق الجولان... ولا عزاء للقضية الفلسطينية..

اعتذار اليحيي

كتب حسن عصفور/ ماحدث من أجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية كان مفاجأة ، وما تم عرضه من صور وقتيل وجرحى وصدام مع الصحافيين ، يعكس مدى التوتر الداخلي الذي تعيشه الحياة السياسية الفلسطينية ، الذي اختزنه

الانقلاب الأسود ،قسوة التعامل مع المتظاهرين ليس تعبيرا للدفاع عن الشرعية ، بل هو انعكاس باطني للتآمر الذي سبق على الشرعية ، فاختلطت الأحداث ولم يعد يسهل التفريق بين معارض وآخر ، وهنا الخطأ الكبير تتحمله الحكومة ووزير داخليتها في المقدمة ، والذي هو أساساً رجل ديمقراطي بكل معنى الكلمة ، ما حدث لا يعكس شخصية أبو أنس ولكنها شخصية حكومة تشعر أن تآمر حماس لم ينته ،فكانت المواجهة المرفوضة ، فردة الفعل الوطنية يجب أن تكون انعكاسا للمسؤولية التي عليها أن تنظم سبل العلاقات الداخلية وتحكمها ، وهنا نحتاج إلى آلية فعل وطني حقيقي خاصةأن القانون بدأ يتلعثم في بعض الأحيان لسبب أو لآخر . على الحكومة ليس الاعتذار والمحاسبة فقط ، فذلك بعض من مسؤوليتها ، ولكن كيف لنا أن نغرس القيم الديمقراطية في الممارسة وسلوكنا اليومي ، ليس في الإعلام ، وإنما في الواقع،وألا تدفعنا ردة الفعل الانقلابي ،غلى السير في طريق شائك .

إعلان مبادئ أوسلو .. والمنتظر!!

كتب حسن عصفور/ في الثالث عشر من أيلول تم التوقيع علناً في واشنطن على اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب الفلسطيني، وحكومة إسرائيل، بحضور دولي غير مسبوق، لرعاية "اتفاق تاريخي" بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وبمبايعة شعبية فلسطينية عارمة، خاصة في الوطن المحتل، ومثل ذلك التوقيع التاريخي عهداً مختلفاً في مرحلة الصراع، التي كان لها أن تنتهي منذ سنوات خمس، لو أن النوايا والمبادئ المسجلة والمكتوبة، كتب لها أن تسير وفقاً لفلسفة الاتفاق، وكما أراد الطرفان في حينه ..ولكن التطورات اللاحقة، وخاصة الردة الإسرائيلية نحو "الانغلاق الأمني" في العملية السياسية، والتي بدأت مع انطلاقة العملية العلنية عام 1993 فيما عرف بمفاوضات طابا، حيث ارتد المفهوم السياسي في اتفاق "إعلان المبادئ" إلى الوراء ولتطفو على السطح مجددا مبادئ التفكير الأمني الإسرائيلي، والمستندة إلى أن "القاعدة هي الاستثناء" أي أن كل ما يمكن له أن يشكل إمكانية إعاقة أو خطر أو مشكلة، يكون هو المنطلق للتفكير التفاوضي الإسرائيلي ولقد نجح الطرف الإسرائيلي في تغيير جوهر اتفاق إعلان المبادئ في مجمل الاتفاقيات

اللاحقة، مستغلاً المسألة الأمنية بشكل كبير، خاصة بعد أن قررت حركة حماس في حينه وبتوافق مع الأطراف الإقليمية التي لم تكن ترغب في اتفاق أوسلو، بل ان "المفاجأة" السياسية قد جعلتها تعمل كل ما يمكن لإجهاض الانطلاقة التفاوضية ووضع كل ما يمكن من عراقيل أمام الاتفاق وتنفيذه..

ولا شك أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، وجدا داخل مجتمعاتهم من يعمل لإسقاط العمل السلامي الجديد، وكلاهما عمل كل ما يجب ضد الاتفاق، الذي اعتبراه خطرا على قضية كل منهما.. فاليمين الإسرائيلي بقيادة الليكود.. نتنياهو ـ شارون، خاض حربا سياسية وجماهيرية ضد الاتفاق الى ان تمكن من اغتيال اسحق رابين في تشرين ثاني 1995 في تزامن مع حرب "حماس" العسكرية ضد الاتفاق بتشجيع إقليمي ومساعدة مالية هائلة..الى أن تمكنت من إسقاط حكومة حزب العمل في انتخابات 1996 وساهمت في تحالف غير معلن، انجح الليكود برئاسة بيبي نتنياهو..ومنذ تلك الفترة والاتفاق يسير إما مراوحاً لفترة حتى عام 1999ـ 2000 ووصل إلى مرحلة الانحدار الكبير منذ أيلول عام 2000 وحتى يومنا هذا..

الاتفاق بدأ في أيلول 1993 وتوقف أو تدهور أيلول 2000، والكاسب الحقيقي في كلا الطرفين كان أعداء السلام، وأعداء الاتفاق وبعض الأطراف الاقليمية التي تمكنت من إعادة حضورها في المسألة الفلسطينية بطريقة معاصرة..

ومع ان الاتفاق في حينه قد فتح إمكانية تحقيق مصالحة تاريخية "لتنهي الصراع، على قاعدة الانسحاب الإسرائيلي من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها القدس العربية (الشرقية) وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار 194 ما يؤدي لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ..ولقد كان المناخ الدولي والإقليمي مساعدا لاستمرار الفعل التفاوضي الا أن العقبات الداخلية وخاصة في المجتمع الإسرائيلي، قد أدت الى حدوث الردة الكبرى، ولم يكن اغتيال رابين سوى الشرارة السياسية لإيقاف عجلة الانطلاق.

ولا شك أن الطرف الفلسطيني الذي كانت له مصلحة سياسية في الاندفاع نحو تحقيق السلام العادل مستفيداً من الاتفاق لم يحافظ على الزخم المناسب لاستمرار تلك المسيرة، بل ان البعض الفلسطيني ولأسباب ليست فلسطينية نجح في عرقلة

القوة السياسية التي انطلقت بها منظمة التحرير بعد المجلس الوطني الفلسطيني وقراراته التاريخية عام 1988، مما أفسح المجال أمام ترسيخ حقائق سياسية تاريخية للشعب الفلسطيني أرهقت الحركة الصهيونية بأهدافها النافية للوجود الفلسطيني، شعباً وأرضاً وقضية...

ومنذ المؤامرة الشارونية لزيارة الحرم القدسي الشريف، بالتوافق مع ايهود باراك، رئيس وزراء إسرائيل في حينه، وبعض الأطراف في الإدارة الأميركية، تعيش القضية الفلسطينية في موجات متلاطمة أعادتها الى الخلف كثيراً، بل إنها أصبحت تعيش لحظات من أشكال التصفية السياسية..وكان "انقلاب حماس" في قطاع غزة هو "الهدية الاستراتيجية" الثانية للحركة الصهيونية بعد مساهمتها في فوز الليكود السياسي عام 1996، حيث أن "الانقلاب الحمساوي" هو الأداة المستخدمة الآن من أعداء "الاستقلال الوطني الفلسطيني" بعيداً عن جنسياتهم وألوانهم.. كانوا في اسرائيل أو المنطقة أو العالم.. وما يتم العمل عليه هو كيف يمكن إجهاض مسألة "الاستقلال الوطني" وإلغاء مفهوم السيادة الكيانية الفلسطينية..

ومؤشرات الراهن السياسي، المتآمر على جوهر اتفاق "إعلان المبادئ" هو ردة الى الوراء.. ثمنها أكبرمن فكر اللاعبين الصغار.. وخريف واشنطن القادم، لن يكون منعشاً كما كانت بداية خريف واشنطن عام 1993.

اقتراح القوات الدولية ما له وما عليه؟

كتب حسن عصفور/ خلال كلمته في افتتاح المؤتمر الاقتصادي (آنا بوليس ب) في باريس خلال الشهر الحالي، تقدم الرئيس الفرنسي باقتراح لتشكيل قوة حماية دولية في الأراضي الفلسطينية، دون تفاصيل محددة أو مضمون متكامل لهذا الاقتراح.

وكالعادة سارع البعض للترحيب بالمقترح الفرنسي وأكد أهميته وضرورته، في حين صب آخرون جام غضبهم ليس رفضا فحسب، بل مع اتهامات ضد فرنسا ورئيسها من جراء هذا الاقتراح، وللأسف فإن الموضوع لم ينتقل أبعد من تلك

الـمواقف التي تحكمها الـمصلحة الـمباشرة والـمواقف الحزبية والفصائلية، ولا صلة لها بجوهر الاقتراح أو بأهميته ومضمونه، واقتصرت مواقف الأطراف على تناول بعض مظاهر الاقتراح دون مضمونه.

والاقتراح الفرنسي طرح من الناحية النظرية، يشكل إعادة إنتاج لـمقترح فلسطيني سبق أن تمت صياغته، خلال رحلة البحث عن حل سياسي بل أن طلب تشكيل قوة حماية دولية >كان احد ابرز مطالب العديد من القوى الفلسطينية، وبعضها ما زال يطرحه حتي اليوم، في مواجهة العدوان الإسرائيلي أساسا، ولضمان حماية الدولة الفلسطينية عند تشكيلها، وكانت وما زالت إسرائيل هي القوة الرئيسية التي رفضت هذا الـمقترح الفلسطيني، وما زالت لأنها تدرك قبل غيرها، القيمة الحقيقية لهذا الـمقترح، باعتباره عنصر بناء سياسيا ولقدرته على قطع الطريق على الـمنهج الإسرائيلي في استخدام الأمن كمعول هدم للعملية التفاوضية، وهو ما أعادت إسرائيل تأكيده مجددا بعد عرض الاقتراح الفرنسي الذي جاء في غمرة البحث عن توفير الأساس الاقتصادي للدولة الفلسطينية (نظريا)، والامل الا يكون اقتراح صدفة سياسية بل اقتراح ينسجم تماما مع الـمقومات الضرورية والتي لا بد منها، إذا ما كان البحث جادا في إنشاء دولة فلسطينية حقيقية، تتمتع بكل مقومات الكيانية السياسية الـمستقلة، وليس مشروعا ورقيا من اجل حالة كيانية ترتبط بواقع سياسي من نوع آخر.

إن الرفض والقبول لهذا الاقتراح لا يجب أن يستند إلى اعتبارات اللحظة الراهنة فحسب، بل كان عليه أن يعيد النظر بأكثر شمولية وموضوعية ودراسة الـمقترح بمنطق مختلف تماما، عما سمعناه حتى اليوم من ردود فعل من رفض لحساب حزبي وانطلاق من حالة قائمة ليس أكثر .

إن الـمقترح الفرنسي يجب أن يصبح نقطة رئيسية على جدول النقاش الوطني الفلسطيني، وأن يتحول إلى جزء من الخطة الوطنية لإعادة الاعتبار للـمهدور من النظام السياسي الفلسطيني، بفعل الاحتلال من جهة وبفعل الانقلاب من جهة أخرى .

فالـمسؤولية الوطنية تتطلب من الشرعية الفلسطينية، رئاسة وحكومة، وأيضا من فصائل العمل الوطني أخذ الـمقترح الفرنسي بشكل أكثر جدية مما تم تناوله

حتى الآن، والعمل على دراسته وفقا للـمصلحة الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وهدفها الأساسي إقامة دولة مستقلة .

القضايا التي تجب اثارتها هنا، ما هو مضمون قوات الحماية الدولية وأهدافها الأساسية، سواء ما يتعلق في الـمرحلة الراهنة حيث الوجود الإسرائيلي الأمني، وما هو مرتبط بسلوكه العدواني والاحتلالي، وأيضا الوضع في قطاع غزة باعتباره حالة مختطفة من الوطن، وما هو دور القوات الدولية تجاه الـمؤسسة الأمنية الفلسطينية والتي يجب إعادة بنائها وفقا لـمعايير الـمهنية والوطنية وليس الحزبية، وهل هي الجهة التي يمكن لها أن تقوم بذلك ان كان هناك اتجاه لإعادة بناء الـمؤسسة الأمنية على قاعدة الانتماء للوطن وليس الفصيل.

فإذا كان ذلك جزءا من مهامها، فهي أيضا ستكون صاحبة الولاية الأمنية في الأراضي الفلسطينية، فهل يشكل ذلك فعلا ايجابيا في مرحلة كالتي نعيش الآن ما بين غزة والضفة، وهل بإمكان هذه القوة الدولية في حال تم الاتفاق عليها أن تلعب دور حماية الأمن الداخلي الفلسطيني، إلى حين الانتهاء من بناء الـمؤسسة الأمنية الوطنية، بالـمقابل ما هو دور هذه القوات في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية الـمتلاحقة، وكيف لها أن تلعب دور حماية الـمعابر الداخلية والدولية في الـمرحلة الحالية (الانتقالية) بما يساعد على رفع الحصار عن أهلنا، أو في مرحلة لاحقة بعد الانتهاء من مفاوضات الحل الدائم . وهل يمكن لها أن تستمر كقوة أمنية بين حدود دولتين إلى حين إيجاد نظام أمني شمولي بين الأطراف الـمختلفة.

هل يمكن لهذه القوات أن تكون أداة قطع الذريعة الإسرائيلية حول الامن الداخلي خلال مفاوضات الحل الدائم وكيفية تطبيق خارطة الطريق .. ثم هل يمكن لهذه القوات أن تساهم في توفير أجواء الأمن الـمفقود من اجراء الحوار الوطني الداخلي.

وقبل ذلك كله، ما هو قوام هذه القوات وتركيبتها، وما هو الحضور العربي بداخلها ودوره ومهامه وما علاقتها بالجامعة العربية، وهل لها أن تكون أحد مفرزات مبادرة السلام العربية.

كثيرة هي الأسئلة التي تجب مناقشتها وصولا لوضع تصور متكامل لـما لها وما عليها، ما يجب أن يكون وما لا يكون، ولنترك أمر رفض ذلك الـمقترح لإسرائيل .. فلـم العجلة يا >أهل الرفض< في فلسطين برفض مقترح دون بحث او تمحيص وان نجعل منه بوابة طرح رؤية وطنية لـمفهوم الحماية الدولية التي سبق ان طالبنا بها طويلا ولـم تتم الاستجابة للطلب الفلسطيني. ذلك لايعني الـموافقة ايضا بلا دراسة او تفكير بكل الاحتمالات ولكن قبل كل شيء لابد من دراسة الـمقترح بما له او عليه قبل الـ>نعم< او الـ>لا< الشهيرة فالوقت يجب ان يصبح ثمينا اذا كان لديكم وقت بعد.

اقطعوا دابر الفتنة مبكرا !

كتب حسن عصفور/ ما يحدث في بعض مناطق الضفة الغربية من أعمال ضد أجهزة الأمن الفلسطينية ، وأحداث شغب داخل بعض الجامعات الفلسطينية،، خصوصا مدينة نابلس وجامعتها النجاح وأيضا مدينة الخليل وجامعتها ،بعمل مخطط من قبل بعض أطراف حماس لنقل الفتنة إلى الضفة وهو عمل يستبق مؤتمر آنا بوليس ويتوازى مع الحديث عن تسليم مدن للسلطة الفلسطينية ، خاصة نابلس ، إذا تريد حماس إرسال رسالتها السياسية الواضحة والصريحة لإسرائيل وليس لغيرها ، أن الأمن الفلسطيني لا يستيقم دونها، وهى تحاول أن تعمل كل ما يعكر صفو الوضع الداخلي ، بل إنها تتماثل مع المحاولة الإسرائيلية في استخدام الاستقرار الداخلي للتهرب من تنفيذ أى التزام يتفق عليه ، حيث لا يمضى وقت دون الإقدام على فعل تستخدمه إسرائيل للتهرب ، ولا شك أن دور حماس أو بالأصح بعضها ، بات واضحا تماما وهو التخريب السياسي الوطني قدر المستطاع ، وما أعلنه ريان وزهار وزهري وبرهوم ، ليس سوى رغبات لا يجب لها أن ترى النور . نعم مواجهة الفتنة بالحزم والحكمة والتعاون الوطني هو الأساس !

الأردوغانية !

كتب حسن عصفور/ فاز الحزب الذي قدم للشعب بديلاً واضحاً ملموساً، وساهم في تطوير اقتصاد البلاد بشكل غير مسبوق،ودافع عن تركيا البلد والوطن وليس الحزب،يقاتل للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي،بكل السبل وبلا كلل،ولا يتقوقع في حارة أصغر من أن يتعب فيها الإنسان من الركض.حزب لم يقف أمام ضرورة البحث عن حلول ممكنة،في ظل الأزمات، فتح الأدراج وقدم الحلول، ولم يرفع الصوت ويذهب مستغلاً مساجد العبادة ليكذب على نفسه وأهله ومواطنيه لأنه كان يريدالحلول ليس الرغي.حزب فرضوا عليه حصارا لانتخاب الرئيس.حاول بأسلوب ديمقراطي حضاري مقاتل دون طلقة أو كلمة تخوين.وعندما عجز،طرح العودة مجدداً إلى الشعب،لم يكذب، الانتخابات أعطته تفويضا إلهياً ولم يخادع لأنه لم يسرق سلطة وفوز في لحظة غضب واحتجاج وغياب رمز وحضور فقر ورعب وفوضى، كان يعرف أن لا خيار للأزمة إلا بالعودة إلى الشعب،وبفوز تاريخي من حيث نسبة التصويت،رغم أنه لم يعد يملك الثلثين لوحده.ولكنه نصر لحزب جاء للتقدم.وقبل أن يخلق أزمة في ظل الانتصار التاريخي على آخر يفكر في حل لذات الأزمة ودون أن يخلق أزمة. تركيا هنيئاً لكل حزبك الإسلامي ، وياحسرة شعبنا الفلسطيني عن شبه لهم.!

التحدي الفلسطيني وقمة الأمل

كتب حسن عصفور/ أخيراً، وبعد أن دفعنا ثمناً غالياً كشعب كاد يصل بنا إلى تهديم قيمنا وتاريخنا النضالي، توصلنا إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، على أساس اتفاق مكـة، الذي رسم ملامح طريق الفعل الجديد...

حكومة الوحدة الوطنية، غاب عنها أحد أبرز ممثلي التيار الديمقراطي الفلسطيني (الجبهة الشعبية) لأسباب سياسية، كما أعلن مسؤولوها ذلك، وغياب الجهاد الإسلامي كتيار سياسي إسلامي للرفض المبدئي للمشاركة في السلطة ومنتجاتها التي جاءت استناداً إلى اتفاقية أوسلو، وكل ما تبعها من اتفاقيات انتقالية لاحقة...

ورغم ذلك الغياب، مع أهميته، إلا أن التشكيل قد رسم ملامح الخريطة السياسية في الساحة الفلسطينية، مما يعطي قوة دفع خاصة للتقدم إلى الأمام على طريق تحقيق بعض مما ينتظره المواطن الفلسطيني وكذلك الإنسان العربي...

وتستند الحكومة إلى برنامج سياسي واقعي بدرجة عالية، يشكل اختراقاً في جدار العزل السياسي، الذي فرضته أميركا وإسرائيل، رغم الحملة المبكرة لهما، ضد الحكومة وبرنامجها... وهذه الحرب المعلنة ليس ضد ما ورد في البرنامج، لأن ما ورد يمثل انتصاراً للواقعية السياسية الفلسطينية ولبرنامج منظمة التحرير وإنما لما تريده أميركا وإسرائيل من نصوص سياسية، غيابها لا يشكل عائقاً نحو العودة لعملية السلام، والمسيرة السياسية لو أرادت أميركا وإسرائيل ذلك.. خاصة وأن خطاب الرئيس محمود عباس "أبو مازن" في يوم الثقة حدد دون أي التباس، كل ما هو ضروري للعودة إلى مسار العمل التفاوضي، من خلال التزامه الواضح والصريح بكل ما أكده الرئيس الشهيد أبو عمار ومنظمة التحرير من التزامات محددة ...وهو الموقف الذي يعتبر ركيزة العمل السياسي الرسمي للشعب الفلسطيني.

إن أميركا وإسرائيل لو أرادتا حقاً عودة الحياة للمسيرة السياسية لوضعتا خطاب الرئيس أبو مازن موضع الاهتمام الحقيقي، واتخذتاه قاعدة للعمل السياسي المشترك لأنه هو من سيدير المفاوضات ويشرف عليها، باعتباره رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، كما جاء بوضوح تام في البرنامج الحكومي، والذي جاء فيه أيضاً إن الحكومة ستساعد الرئيس في أداء مهامه... وهو الاعتراف الأهم بسلطة الرئيس وفقاً للقانون الأساسي والذي حاولت الحكومة السابقة (حكومة حماس) أن تتجاهله، وتعمل وكأن النظام أصبح له رأسان يعملان بتوازٍ وليس بتكامل...

إن مبادرة أبو مازن في خطابه يوم 17 آذار، يوم منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية، هو علامة فارقة في المعركة السياسية التي نخوضها ضد إسرائيل وأميركا.. والتي بدأت فعلياً بعد اتفاق مكة، ولكنها ستتصاعد بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية "الحادية عشرة" مما يتطلب من المكونات الفلسطينية السياسية ضرورة الإعداد الجاد، مع الإدراك أننا نملك نقاط تميز هامة على الطرف الإسرائيلي، مما يتطلب السير إلى الأمام وتطويرها وصيانة ما يجب صيانته من قوة المواقف التي تجذب العالم، دولاً وشعوباً، للوقوف مجدداً بقوة، تأييداً للموقف

العادل لشعبنا في كفاحه ضد الاحتلال والذي يفرض إدراك أن الممارسة الكفاحية ضد الاحتلال الإسرائيلي يجب ألا تخرج عن سياق الكفاح المشروع ولكن أيضاً المقبول دولياً.

وإن كانت المعركة السياسية مع الاحتلال تحتل مركز الثقل للعمل لكسر حاجز العزل السياسي، فذلك لن يستقيم دون إعادة الاعتبار لهيبة النظام السياسي من خلال وضع حد لكل مظاهر تآكله، وبعيداً عن المبررات التي لا معنى لها... فلن نجد من سيحترم قدرتنا السياسية، إذا لم نحترم نحن قبل غيرنا نظامنا السياسي الوطني والذي يجب أن يكون في مركز الصدارة فعلاً وليس قولاً... حتى وإن كان بعض من ثمنه التضحية ببعض امتيازات هذا الفصيل أو ذاك... فبعد تشكيل الحكومة لم يعد يكفي الحديث عن الشراكة لبناء الوطن، بل يجب أن نعمل من أجل بنائه واحترامه وأن يشعر كل مكونات العمل السياسي بأن النظام هو نظامنا... والسلطة سلطتنا.. حتى وإن اختلفنا مع الحكومة...

إن الحكومة يجب أن تبدأ ممارستها في تعلم حق الاختلاف، وترسيخ قيم التسامح والإخلاص بالعمل ومحاسبة كل من يتجاوز ذلك، مهما كانت هويته السياسية أو موقعه، لأن طريق التقدم يبدأ من هنا... وهو الطريق الذي سيكسب لنا مزيداً من الاحترام والتقدير... خاصة وأننا سنذهب بعد أيام عدة إلى القمة العربية، والتي تأتي في سياق تاريخي مفصلي لأمتنا العربية... وأيضاً لقضية فلسطين.. ولربما يكون من حسن حظ شعبنا أن تتشكل الحكومة قبل القمة، حتى يذهب الفلسطيني موحداً سياسياً وتنظيمياً، وفد يترأسه الرئيس عباس، وسيحدد خطابه القادم الملامح الرئيسية لما نريده كشعب من القمة العربية التي يجب أن تتمسك بمبادرتها نصاً وروحاً، وأن توجه رسالة سياسية لكل من إسرائيل وأميركا، بأن المبادرة ذاتها قد شكلت نقلة استراتيجية في العمل السياسي العربي... وإن كان لا بد من شيء جديد، في القمة العربية، هو أن يتفق قادتنا على وضع آلية تنفيذ للمبادرة، من خلال آليات فعل واقعية، نتحرك وفقها نحو العالم ونعمل على فك حصار العزل السياسي، والتحضير الجاد نحو إعادة العملية لمسارها السليم عبر آلية ضغط نمتلك كل مقوماتها...

إن قمة العرب القادمة تشكل لنا، نحن الفلسطينيين، الحاضنة التي نحتاجها، الآن ولاحقاً... وعلينا أن نعمل على ترسيخ عمقنا العربي قولاً وفعلاً عبر تلاحم

حقيقي، بعيداً عن الشعارات التي لا معنى لها... فالتكامل مع المحيط العربي من خلال التفاهم السياسي هو الطريق الذي نريد.. والذي يجب أن يكون... وعلى المحيط العربي وخاصة دول المركز الإقليمي المؤثر والفاعل أن تعمل جهدها لاحتضان الفلسطيني وإعادة الانطلاق معه نحو الجديد السياسي

التحرك الأميركي والموقف العربي الراهن !

كتب حسن عصفور/ قبل الوصول الى "مؤتمر آنا بوليس الخريفي"، تعمل الولايات المتحدة تجاه أكثر من قضية في المنطقة مجال البحث وأيضا محيطها الاقليمي والدولي . ولا يوجد أدنى شك ان الولايات المتحدة، بسلوكها العدواني المستهتر لا تعمل على دراسة الوضع السياسي في المنطقة، دراسة تقييمية جادة، تفتح الطريق أمام إحداث تغير استراتيجي نحو الاستقرار والتهدئة، والتي "نظرياً" تتحدث عنها الولايات المتحدة في مجمل مواقفها الرسمية خلال الزيارات المكثفة والمتوالية لمناطق السخونة. والتعامل الاميركي مع "حلفاء" أو "أصدقاء" واشنطن من انظمة العرب "وقد يكونون جميعا أو شبه لهم"، لا يعطي مؤشرا على انتهاج سلوك التعاون الايجابي، بين الإدارة الأميركية وحكام بلادنا، بل ولا تبدو النية على ما يبدو لذلك، رغم كثرة زيارات الآنسة د. رايس وغيرها من ممثلي الإدارة الأميركية، ورغم بعض التصريحات الملتبسة هنا وهناك، إلا ان الولايات المتحدة لا تقيم وزنا جديا، لاهمية التعاون والتنسيق المطلوب قبل مؤتمر الخريف "الميريلاندي"، بل إنها تظهر في بعض سلوكها ما هو عكس ذلك المطلوب، من إدارة الظهر والاستخفاف، الى التهديد باستخدام أوراق لعبتها التقليدية، والتي للأسف، تمكنت عبرها من خداع الكثيرين أو شرائهم، لعبة "الورقة الديمقراطية" و"حقوق الإنسان"، وإصدار التقارير التي تحاول النيل من مكانة النظم السياسية العربية والحاكمة، وتركز أساسا في توجهها هذا، على الدول المركزية العربية، صاحبة الوزن السياسي والتأثير العام في المنطقة، انطلاقا من مبدأ "ضرب الكبير يؤدب الصغير"، لذلك فالحملة السياسية تستهدف أساسا مصر والعربية السعودية، علما بأنهما تمتلكان، علاقة تحالفية "ورقياً" لا غبار عليها مع واشنطن، إلا ان الحملة الأميركية الراهنة، باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، التي تبرز كلما ازدادت سخونة النقاش العربي في قضايا

استراتيجية، تظهر لنا فجأة تلك المسائل، علما بان حقوق الإنسان والديمقراطية، كانت أكثر ظلاما وبكثير في زمن ماض، مع العلم أنها لم تصل الى حالة الرضى الوطني، ولكن الولايات المتحدة لا تستخدم ذلك، حرصا ومصلحة على الحق الانساني والديمقراطي العربي، بل للضغط نحو استرضاء السلوك السياسي الاميركي في القضايا الاستراتيجية، وخاصة قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي والقضية الفلسطينية بكل مكوناتها السياسية .

وكذلك الاستحقاق السياسي في العراق، في إطار التقاسم الوظيفي الاقليمى (مع غير العرب)، حيث تسعى الولايات المتحدة، لإقامة نظام فدرالي عراقي يكرس الوضع الطائفي القائم الان، بعد الاحتلال الاميركي للعراق وهو ما يشكل خطرا سياسيا بشكل أو بآخر، على الحالة السياسية الرسمية العربية، نتيجة حقائق تاريخية قد لا تتمكن من التعايش الايجابي، مع نظام فيدرالي يعكس تباينا في الرؤى الطائفية والقومية بالمحيط العربي للعراق، الى جانب ما تخطط له الإدارة الأميركية لمستقبل إيران حسما عسكريا أو حسما سياسيا ينهي ظاهرة "التمرد" التي يجسدها السلوك الايراني، من خلال الرئيس احمدي نجاد، وتحت "الضغط العسكري" وبه ترسل الرسائل، إما التدمير الشامل دون احتلال، للمنشآت العسكرية والاقتصادية الإيرانية، يعيدها عشرات السنين الى الوراء، أو تدمير سياسي لنهج متصادم مع المشروع الاسرائيلى ـ الاميركي إقليميا خارج العراق . والمراقب لتطورات الوضع الداخلي، يلمس ان هناك تحركا إيرانيا، علنيا من قوى وأطراف، بل ومن داخل الحكم ضد "النهج الاحمدي"، وصل الى حد قيام الرئيس السابق خاتمي بشن هجوم غير مسبوق على شخص الرئيس نجاد، مترافقا مع نشاط سياسي لقوى "الإصلاح" في محاولة إيرانية لتجنب الضربة العسكرية، وإمكانية التعديل السياسي للسلوك الرسمي الايراني.

ومن جهة أخرى، يبرز التنسيق الاميركى مع تركيا بشكل لا يماثل ما هو قائم مع الدول العربية المركزية، اذ ان الولايات المتحدة تتعامل مع تركيا بأسلوب تحالفي حقيقي، تتشاور معها وتنسق في كل ما هو ضروري، والمفارقة ان الولايات المتحدة، هي من أيد السلوك التركي ضد الأكراد المسلحين ولكنها طلبت منها التأني في القيام بالغزو ضد الاراضي العراقية (رسالة الى بعض العرب

ممن رحبوا بالخطوة التركية)، هذا الشكل من التنسيق الاستراتيجي لاتقوم به أميركا في القضايا المصيرية مع دولنا العربية.

فإيران وتركيا هما الأساس للسياسة الأميركية في العراق، والأدهى أيضا، أنها بدأت في الاتجاه باستخدامهما داخلنا، نحو لبنان وسورية في محاولة لصياغة "نظام سياسي" لبناني على المقاس الاميركي في "التعاون الجديد" فتجد إيران و تركيا وعبر سورية تتحركان نحو لبنان و كليهما ومعهما الحكم في سورية "يطالبون حل مشكلة الرئاسة اللبنانية" دون تدخل خارجي (الغريب أن تصريح نائب الرئيس السوري ووزير خارجيته، جاء بعد زيارة الوفد المصري إلى لبنان).

معادلة الحركة السياسية الأميركية باتت واضحة لبناء ركائز "التغيير الجديد" أساسها: إضعاف القوى الإقليمية العربية لصالح غير العرب، فتلك هي القاعدة لاستمرار التحكم الاستراتيجي بثروات ومقدرات المنطقة، وضمان إقامة "وضع سياسي جديد" يتيح لها ولإسرائيل القدرة على السيطرة، في ظل غياب "البديل".

و هذا المخطط ليس خافيا على احد، خصوصا صانعي القرار العربي، إلا أنهم يمارسون سياسة الرفض السلبي، وليس الرفض الإيجابي، والأدهى أنهم لا يجتمعون على كلمة سواء.

التحرك والتوافق... قبل مؤتمر الخريف

كتب حسن عصفور/ أصبح الحديث عن مؤتمر الخريف أو الاجتماع، جزءا هاما من الواقع السياسي الراهن، دوليا وعربيا ،وفلسطينيا بالطبع0 ولا شك إن كل المؤشرات، تشير الى أن المؤتمر (الاجتماع) قادم وقائم، بعيدا عن الشكل والمضمون ... لذلك، فان التحرك الذي يجب أن يتجه نحو إعادة وضع أسس واضحة كي لا يمثل فشلا سياسيا جديدا، يمكن أن يكون أداة تفجير، بدل إن يكون أداة تغيير.... إن انعقاد لقاء عربي وزاري قبل افتتاح الجمعية العامة في نيويورك مؤشر ايجابي يمكن له أن يكون عنصرا محددا، للطريقة التي علينا استخدامها في التعامل مع التحرك السياسي القادم، خاصة ان الاتحاد الاوروبى

وروسيا لهما مصلحة في التوافق مع الحركة السياسية العربية، التي يجب أن تمثل الرافعة نحو الإعداد الضروري لمؤتمر الخريف ... ولعل التوافق العربي على شكل وطبيعة المؤتمر، ضرورة سياسية، لابد منها فلا يجوز أن لا يكون هناك موقف محدد لذلك، حيث التوافق السياسي على الأسس والمرجعية والحضور يمثل احد الأركان الهامة، لم يعد ملائما، الاستخفاف الاميركي في شكل التعامل مع هذه المسألة ... يجب تحديد هل هو مؤتمر اقليمي دولي يبحث في مسألة السلام وحل الصراع العربي الاسرائيلي، بكل مكوناته، أم غير ذلك ... وهل سيكون قاصرا على لقاء"البعض" الاقليمي و"البعض" الدولي لبحث "بعض" جوانب "الصراع" خاصة المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي ...
فالإصرار العربي على تحديد هذه المسألة، قضية جوهرية، ويمكن إن تعيد الاعتبار، للتوحد والتنسيق السياسي العربي، وتزيد من قوة الفعل نحو "الحل" المقبول .. بل إن إعادة الروح للمبادرة العربية للسلام يشترط ذلك ... فوجود سورية ولبنان الى جانب فلسطين وعدد من الدول العربية الإقليمية، ضرورة لا بد منها، شرط أن يتفق الحضور العربي أن المبادرة العربية للسلام، هي ركيزة الحل السياسي، ولا شك إن سورية تحتاج قبل ذلك، الى إعادة "تطبيع" علاقاتها مع عدد من الأطراف العربية، وإعادة النظر في سلوكها السياسي في لبنان، وبعض "التحالفات" الإقليمية التي تثير الشك والريبة، خاصة تحالفها مع إيران وعلاقاتها في لبنان وفلسطين وان تتصرف كدولة متحالفة مع الشرعية السياسية، وليس قوى "التمرد والانقلاب".

كما أن تحديد مرجعية المؤتمر، بعد الاتفاق على أطراف الحضور هو مسألة رئيسية، اذ ان المبادرة العربية للسلام، التي أصبحت جزءاً من قرار دولي لمجلس الأمن، يجب أن تكون هي الأساس للحل السياسي، لان الأفكار الأخرى سواء ما يعرف "بخارطة الطريق" أو "رؤية بوش" ليس سوى أدوات مساعدة لجوهر الحل السياسي للحل الدائم للصراع ... المبادرة الشاملة الوحيدة حتى الان هي المبادرة العربية للسلام، وهى ليست افكارا يمكن استخدامها، كما تحاول إسرائيل وأميركا إظهارها ... هي مبادرة شاملة متكاملة، أكثر من واقعية، والقفز عنها، يعني غياب إمكانية الحل في إطار أفق ينهي الصراع .. بل وربما الهروب منها، يفتح الطريق لظهور أشكال جديدة من الصدام والمواجهة ... بل

ويكرس أشكال التمرد على الشرعية وإقامة تحالفات إقليمية، تهدد النظام السياسي العربي، لـمصلحة غير عربية.

إن مواجهة ذلك في سياق الاتفاق على مرجعية الـمؤتمر، ضرورة تسبق انعقاد الـمؤتمر يجب التحرك نحوها بقوة وصلابة، خاصة أن الولايات الـمتحدة الأميركية وأيضا حكومة إسرائيل، لهما مصلحة بل أكثر من ذلك هما بحاجة الى ذلك الـمؤتمر ونجاحه، ما يفوق حاجتنا العربية له وعليه لا يجوز ولا يجب التصرف، من موقع "الدونية" السياسية التي تميز الـموقف العربي أحيانا، وكأن السلام مصلحة عربية فقط. وليس ضرورة لابد منها للـمنطقة برمتها ... وإن الـمصلحة الأميركية ـ الإسرائيلية في السلام، تفوق مصلحة الطرف العربي، تلك هي الـمسألة التي يجب ادراكها، وبتوحد عربي.

كما أن بعض الأطراف العربية وتحديدا سورية، يجب أن تعيد النظر بشكل جذري، في أسلوب تعاملها وسلوكها السياسي خاصة مع الشرعية العربية، ويجب أن تكف عن أسلوب "الـمناكفة" أو"الحضور" عبر التطاول "على النظام الرسمي العربي" .. وان لا تستخدم "تحالفات" ضارة ضد الـمحيط الاقليمي، وان التوافق مع مصر والسعودية والأردن وفلسطين، هو بوابة الضمان والأمن، للنظام السوري، ويجب أن يرتبط الأمن السوري "بالأمن العربي وليس بالأمن الايراني" . ومحاولة"التعطيل" بأي طريقة وشكل، لن تحمي النظام السوري . بل العكس تماما . إن مسلك القيادة في سورية تجاه الـمحيط العربي خطوة ضرورية للتوافق العربي .. كي لا يصبح الـمؤتمر (الاجتماع) بوابة حل دائم للقضية الفلسطينية، بعيدا عن الـممكن والعادل في الحل القادم ... أو أن يكتفي البعض بمواقف الاتكال السياسي على الـموقف الاسرائيلي، بالرفض أو عدم القبول ... الأيام القادمة أكثر من مصيرية .. وأكثر من حاسمة فهي أيام صياغة الوضع الاستراتيجي الاقليمي وفي الأساس منه، الـمسألة الفلسطينية، التي باتت على أبواب الوصول الى "اتفاقية إطار" بين طرفيها، رغم كل تشكيك "البعض".

التسرع غير مبرر!

كتب حسن عصفور/ يوم أمس، (الأربعاء)، شهد موجة من تناقض المعلومة والتصريح، داخل الساحة الفلسطينية، بشكل غريب، حتى أن بعض مواقعنا الإعلامية، تتسرع في نشر المعلومة، دون تمحيص أو حتى تدقيق بسيط، باعتبار أن الأهم، عند البعض، هو تصدير الخبر، أو نقله عن مصدر آخر، دون فحص.. ولعل ما حدث في مسألة مدير عام الشرطة، كان مثالا حيا على ذلك... إذ إن البعض المحلي من الإعلام الفلسطيني، نقل معلومة عن صحيفة عربية، أعتقد أنه تم تسريبها، من أحد المتضررين مما يجري، فوقع الجميع في الفخ. علما بأن كشف هذه الكذبة لا تحتاج سوى اتصال هاتفي بسيط.. ولكن البعض لا يريد ذلك، لأن الإثارة لا تزال هي الهدف قبل الحقيقة، علما بأن استقالة أو إقالة، أي مسؤول فلسطيني في هذه الفترة لا تعني الكثير، مادام المنصب ذاته، فقد الكثير من بريقه في ظل حصار لم يعط المنصب إلا للبعض منهم تلك البهجة... فلنحافظ على طبيعة أقرب للمصداقية، في عملنا ومهنتنا.

التطورات الإقليمية وفلسطين عشية المؤتمر !

كتب حسن عصفور/ تتسارع وتيرة الأحداث الإقليمية قبل الوصول الى ولاية ميريلاند الامريكية، حيث القاعدة البحرية "أنابوليس" لعقد اللقاء الدولي "المؤتمر" حول القضية الفلسطينية، فالولايات المتحدة اللاعب المركزي، في العملية السياسية تعمل على إدارة اللعبة دون ان تقدم على التحديد السياسي الضروري، لضمان الفعل الايجابي المنتظر، على صعيد حل القضية الفلسطينية التي شكلت مركز الثقل السياسي الشرق أوسطي، وفى الطريق الى "أنابوليس" تشهد بلادنا جملة من المؤثرات التي قد تحدد نتائج المؤتمر واتجاهاته، رغم كل التحفظات السلبية التي تنتشر في المحيط السياسي العربي، خاصة الشعبي منه، حتى وصل الأمر الى ان 62 % من أبناء الشعب الفلسطيني في آخر استطلاع لهم، يعتقدون بفشل هذا المؤتمر .

ويمثل الطرف الفلسطيني رأس الحربة السياسية، لتحريك المؤثرات الإقليمية، إذا ما ادرك ان الارتباط بالعمق العربي، هو ضرورة سياسية وإستراتيجية للبقاء

الوطني، بعد ان ابتعد البعض، عن إدراك عمق هذه المسألة، والعلاقة هنا لا تقتصر على عملية تبادل الآراء ووجهات النظر السياسية، من خلال اللقاءات والزيارات الرسمية وغير الرسمية، وانما يتطلب ذلك تشكيل خلية عمل برئاسة الرئيس محمود عباس، لإدارة العملية السياسية في التواصل والتنسيق والتخطيط المشترك مع الأطراف العربية، ولتكن الجامعة العربية هي بوابة ذلك التنسيق منذ اليوم، فالوقت لم يعد مريحا بل ذهب منه الكثير، والكل يتحدث عن ضرورة التنسيق الجاد والفعلي بين الأطراف العربية، لرسم إستراتيجية الموقف الموحد تجاه مختلف القضايا، ومن الضرورة ان يؤدي ذلك الى صياغة موحدة تستند الى المرجعيات المتفق عليها وأساسها المبادرة العربية للسلام، "ووثيقة طابا" للعام 2001، باعتبارهما الأساس الموضوعي المتفق عليه، ولا يجوز ان ينفرد البعض بتصورات خاصة به، وتحديدا الطرف الفلسطيني وهذا ليس مساسا باستقلالية القرار، التي دفع زعيمنا الخالد حياته دفاعا عنها، وانما ترابط سياسي من اجل الاستقلال الوطني، خاصة وان مجمل قضايا الحل النهائي يتداخل فيها الوطني مع الاقليمي، في ظروف سياسية طبيعية، فما بالك ونحن نعيش عملية "اضطراب سياسي" مصطنعة لا سابق لها، خصوصاً "التآمر الانقلابي" في قطاع غزة على المشروع الوطني.

وهنا لا يجوز استمرار التغافل عن الضرر السياسي لعملية اختطاف قطاع غزة، وآثارها على الموقف السياسي الفلسطيني و العربي في اللقاء القادم، وربما بات ضروريا أن تطور القيادة الفلسطينية هجومها السياسي ضد الانقلابيين عربيا، و صياغة موقف عربي موحد من المشاركين، و تأكيد الشرعية دون لبس كما حدث في مرات سابقة، و على الرئيس و حكومته الوصول إلى ذلك بشكل قاطع، حتى لا تستخدم إسرائيل "انقلاب حماس" للانقلاب على الحل السياسي كما هو منتظر، فالتطور السياسي في هذا المجال ضرورة سياسية هامة، و يرتبط معها وبها وضع حد لعملية التدخل السياسي، من بعض "الأطراف" العربية، و إن كان مختبئا و غير واضح، مع الانقلابيين، فإدانة "الانقلاب" وسحب كل الذرائع من إسرائيل أصبح جزءاً من المعركة التفاوضية، و ليس الهدف هنا "حماس" كحركة سياسية، و إنما ضرورة عزل الفعل الإنقلابي ذاته، و عدم الاكتفاء بالبيانات غير المحددة رغم أهميتها في مرحلة سابقة، لأن حسم الموقف الرسمي العربي موقفه، يشكل حصانة للموقف الفلسطيني من "الاستغلال" الإسرائيلي .

و يمثل الموقف السوري و القطري في هذا المجال، أهمية خاصة، إذ أنهما أكثر الأطراف العربية التي لا تزال تساعد "الانقلابيين" بشكل أو بآخر، رغم أن الشقيقة سورية أحوج ما تكون لرفض مثل تلك الأعمال الانقلابية، خاصة و نحن على أبواب المؤتمر الدولي القادم، وحسم الموقف السوري لموقفه ضد "الانقلابيين" سيشكل خطوة دفع هامة للحضور السوري إقليمياً، خاصة و أنها تواجه صعوبات محددة في لبنان، رغم بعض "التفاؤل" النسبي في الوساطة الفرنسية نحو "التوافق الرئاسي"، بعيدا عن مناورات حزب الله العسكرية.

إن الحسم السياسي للموقف القطري والسوري ضد "الانقلاب" وليس ضد حركة حماس، بات ضرورة لا بد منها، والفصل بين الموقف من "حماس" و"الانقلابيين" هام سياسيا كي لا نقع في محظور غير إيجابي، علينا وضع حد بين "فعل الانقلاب" ذاته وبين حضور حركة حماس السياسي، و التي يجب عليها أيضا أن تبدأ في التخلص من عبء "الانقلابيين" قبل أن يسرقها الزمن، و تدفع ثمنا لمغامرة بعضهم بحسابات صغيرة، في زمن التحولات الإقليمية الخطيرة.

و هنا يكتسب الدور الإقليمي لمصر والعربية السعودية و الأردن و آخرين أهمية استثنائية في هذه اللحظة التاريخية، التي تعيشها بلادنا و عليها وبحكم مكانتها، أن تعلب دورا رياديا و قياديا للحركة السياسية القادمة، ولا يجوز هنا القفز عن تلك الضرورة، كما أنها لا يجب أن تنتظر موافقة الجميع، فمن يرتضي بالريادة الأجنبية مهما كان اسمها لا يحق له الاعتراض، فالطريق إلى "أنا بوليس" هو فرصة تاريخية لإعادة الاعتبار لكرامتنا السياسية و لمكاننا الإقليمي الذي يجب احترامه، بكل ثقل و أهمية امتنا و بلادنا و تاريخنا مكانة و وزنا اقتصاديا وثروة يجب أن يحسبوا حسابها في علاقتهم بنا، فالتطورات الإقليمية المحيطة لا يجب أن تكون بلا فعل عربي، بل يجب أن تكون تحت واقع التأثير العربي إذا ما أردنا ألا نكون "شهود زور" على تصفية قضية وطن و حضور أمة !!

التفاوض السياسي والطلاق السياسي

كتب حسن عصفور/ لـم يعد سراً ان مفاوضات الحل الدائم، على الـمسار الفلسطيني قد بدأت، وإن كان بأسلوب جديد، يرتكز على لقاء الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود اولـمرت، ولعل حصر الـمسألة على رأس الهرم السياسي فقط حتى الآن، مع الاستعانة بشخص من هنا وشخص من هناك، هو ان القضية قيد البحث لا تحتاج إلى عملية تفاوض تقليدية، كالتي كانت سائرة قبل كانون الثاني 2001، لأن الوثيقة التي بين ايديهم، أنهت التفاوض بنسبة تتجاوز الـ 90 %، لذلك فهما فعليا يقومان، إما بتعديل بعض ما لديهم أو تطويره بشكل ما، أو الانتهاء من قضايا لـم يتم الانتهاء الفعلي منها في مرحلة الـمفاوضات السابقة.

واستمرار التفاوض بين الرئيسين، يمثل نقطة دفع مهمة لكليهما، فالرئيس أبو مازن، يجد ان الظروف الـمحيطة به، قد تكون هي الأكثر ملاءمة له في الوقت الراهن، خاصة وان حركة حماس، التي شكلت الـمزعج السياسي، منذ "الانقلاب" الانتخابي عام 2006، أخرجها "الانقلاب الدموي" من اللعبة السياسية نهائيا، ولن يكون لها مكانة في العملية السياسية، رغم كل الادعاءات الصوتية، القادمة من غزة، على لسان قادتها، او أصوات تعبر الحدود قادمة من دمشق، لـم يعد لكلـمتها تأثير، ليس فقط على الصعيد السياسي الفلسطيني، بل إن الـمحيط الإقليمي بكامله، اصبح لا يتأثر بالكلـمات الرنانة الـمنطلقة، من قادة "حماس" ـ دمشق .. وعلى الصعيد الشعبي، فرغم كل الحذر السياسي إلا أن، الأخبار عن التفاوض حول الحل الدائم، ليست بعضا من اولوياته في النقاش الدائر، داخل الوسط الفلسطيني، فما زال "انقلاب" "حماس" ومنتجاته اللاحقة، بكل تفاصيلها، التي تمثل ليس فقط "انقلابا" سياسيا فحسب، بل إن مجمل ممارسات "حماس" تشكل انقلابا من نوع فريد، فى الثقافة والوعي الفلسطيني... ولعل كل الكتابات السياسية الفلسطينية، تركز على الانقلاب ومنتجاته .... لذلك فإن الشعب الفلسطيني لـم يلتفت لـمسار التفاوض السياسي الراهن، رغم أنه الأكثر مصيرية، من كل مراحل واشكال التفاوض السابقة، ولعل بعض ما يبعد هذه القضية عن الجدل السياسي، أن الكثير من القوى والفصائل الوطنية ومنظمات الـمجتمع الـمدني، وشخصيات وطنية مؤثرة، لا تزال تعتقد أن الأمور

القائمة، لن تؤدي لتسوية دائمة، أو إنجاز اتفاق بين الطرفين، وأن لقاء واشنطن الخريفي، ليس سوى لقاء تجميلي للسياسة الأميركية، ولعل هذه المواقف، التي تشكل أحد إفرازات اللا مبالاة السياسية، تجاه العملية التفاوضية، مقابل ضغط "الانقلاب" الدموي تمثل أحد اسباب الراحة السياسية للرئيس محمود عباس، الذي يسير بعيدا عن أي من اشكال "الضغط" المرهقة في مثل هذا الوضع السياسي عادة .

وفي المقابل، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلى الذي يعيش سياسيا ومنذ انقلاب "حماس"، براحة من نوع خاص .... فبعد المواجهات الداخلية، التي أوشكت على الإطاحة به، إثر الفضائح السياسية والاجتماعية التي طالته هو وأركان حكومته، يقف اليوم وبساقين أكثر ثباتا، بفضل أفعال حركة حماس، التي قدمت له خدمات لا نعرف مقابلها بعد، فهي أحدثت انقساما "حادا" بل تاريخيا في الوضع الفلسطيني، واوجدت له أمنا على حدوده، اكثر من الفترة الماضية، بعيدا عن "الكلام المقاوم" فالواقع القائم اليوم، هو هدوء بنسبة عالية جدا من القطاع، بسبب مقاومة "حماس" لعمليات المقاومة من قطاع غزة وداخلها، وممارسات أجهزة "حماس" الامنية اليومية داخل قطاع غزة، والارهاب الشامل ضد الكل الوطني الفلسطيني ...وأولمرت خرج من غرفة "الإنعاش" السياسية، بفضل العلاج الخاص المقدم من حركة حماس ... لذلك اتجه مسرعا نحو التفاوض مع الرئيس محمود عباس، لانهاء مراحل الحل الدائم، والحديث المستند اليه من "البعض" الفلسطينى لاضعاف القيمة السياسية من التفاوض الراهن، هو شكل من اشكال السلبية التى اصابها انقلاب "حماس" بارهاق خاص ..... وان هجوم "البعض" الاسرائيلي على الرئيس محمود عباس باعتباره آخر "المتطرفين" في منظمة التحرير، هو شكل من اشكال التفاوض لانهم في اسرائيل يدركون ان هذه هي آخر المعارك التفاوضية في المدى المنظور سياسيا، لذلك لن ينظروا اليها بسلبية "البعض" الفلسطيني ومحاولة "البعض" الاميركي التقليل من نتائج اجتماع الخريف القادم، عملية احتياط في اللعبة السياسية ..

ولكن النظر لمجريات الاحداث الراهنة، والطلاق السياسي المنطلق بسرعة عجيبة من "حماس" ومعها، والتفاوض الهادئ جدا بين الرئيس عباس واولمرت، والرسائل السورية التطمينية الى اسرائيل، والجو الاقليمي العام

والحركة الواقعية تجاه البحث عن "انجاز" ما .. وغيرها من وقائع تقول .. خريف واشنطن يعد بشكل من اشكال الانقلاب السياسي من نوع جديد ... فالانقلابات السياسية بين اسرائيل وفلسطين حدثت في الخريف ...!!!

التليفون الغامض !!

كتب حسن عصفور/ يوم أمس(الاثنين الأسود),كان هناك اتصال تليفوني ليلي,بين حمد بن جاسم,رئيس وزراء قطر, وبين السيدة ليفني,وزيرة خارجية إسرائيل,ويبدو أن الظلام كان السمة المشتركة لأفعال يوم (الاثنين) , حماس دخلت العهد الطالباني رسميا,والليل هو توقيت المكالمة الغامضة,في توقيت غامض,خاصة أن قطر لها دور مشبوه تماما, في الانقلاب الأسود الذي نفذته حماس موضوعيا لخدمة الأهداف الإسرائيلية لاحقا , في العملية التفاوضية التي تريدها الولايات المتحدة وإسرائيل,وراقبوا توقيت الانقلاب ودعوة بوش إلى لقاء الخريف,وقطر وبوقها الإعلامي(الجزيرة)أداة الانقلاب الفعلية (راقبوا الجزيرة التي لم تعلم عن جرائم حماس يوم أمس وقبلها ..لا علم..لا خبر..لا كلام حلو).ما هو التوافق بين جريمة حماس يوم (الاثنين) والمكالمة الغامضة بين بن جاسم وليفني,ما هي الإرشادات الجديدة لقطر ثم لحماس,في المرحلة القادمة ,هل سنشهد تصعيدا في الجرائم من حماس ضد الكل الوطني لإرهاق الوضع الداخلي تظهر الرئيس عباس منهكا,ضعيفا خلال الفعل التفاوضي وقبل لقاء الخريف (حماس فعلت ذلك سابقا) ثم يقبل الفلسطيني بالممكن,خير من الضياع؟قطار حماس _قطر أين محطته القادمة؟.

الخريف المضطرب...

كتب حسن عصفور/ تعيش المنطقة، منذ قررت الولايات المتحدة إحداث تغييرات تخدم مصلحتها الاستراتيجية، في وضع فوضوي من مختلف مناحي الحياة السياسية، وبعيدا عن كونها "فوضى خلاقة" أو غيره، فإنها بلاشك فوضى لا حدود لنهايتها ولا معرفة لحدودها ... خاصة أن العقبات التي تواجه الولايات

المتحدة، اضعف من إيقاف تلك "المجزرة السياسية" التي قد تشهدها بلادنا لاحقا، تحدث اضطرابا غير مسبوق، من السيطرة الهدامة على الوضع الاستراتيجي الإقليمي والدولي.

ومتابع التطورات في الفترة الماضية لا يمكن له إغفال التضارب في السلوك السياسي الأميركي، تجاه أطراف المعادلة المتواجدة، وقد لا يستطيع الكثيرون، تغيير حالة "الشيزوفرينيا السياسية" للسلوك الأميركي الراهن .. ولو تتبعنا المسار الأميركي، لوجدنا حالات من التناقض "غير المفهوم" عند البعض.. ولكنه في النهاية، هو جزء من مسار حدوث "الاختراق العميق" للوجود الأميركي المنتظر منذ سنوات طوال، وتحديدا منذ هزيمة العامة 1967، وامتدادها انهيار الوجود الفاعل للاتحاد السوفييتي..

فالولايات المتحدة تتصرف في العراق، بان شريكها الرئيس، محور إيران الطائفي، ولا تسمية له غير ذلك، حتى وان اتخذ أبعاد "الاعتدال والاختلاف" إلا ان السند الحقيقي للوجود الأميركي هناك، يستند الى التعامل الإيراني الطائفي، مع الوجود الاحتلالي الأميركي، يقابله موقف سوري هو التعاون مع تنظيم "القاعدة" في العراق، على حساب "سنة" العراق وأطراف إيران، في تعاون لا يوجد تبرير سياسي معقول له... خاصة ان سورية "نظريا" هي جزء من المحور الإيراني السياسي، ولكنها في العراق تتصرف ضد مصلحة حلفاء إيران، وهو عكس المسالة اللبنانية، تماما حيث التوافق السوري ـ الإيراني ضد التوافق اللبناني الحاكم..

ولان "الاضطراب" هو العنوان السياسي للحالة الراهنة، اعلن الرئيس الإيراني (احمدي نجاد) ان إيران على استعداد "لملء الفراغ" الناجم عن انسحاب القوات الأجنبية من العراق .. اي استبدال "الاحتلال الأميركي البريطاني" باحتلال إيراني ... والمفارقة التي لا تزال تحتاج، الى دراسة أعمق هو ان حكومة بريطانيا أعلنت انسحابها من البصرة، أيام قليلة بعد التصريح الإيراني ... ثم هاجت الولايات المتحدة للضغط للانسحاب أو تخفيف الوجود الأميركي في العراق.... والأكثر غرابة، ان تصريح نجاد لم يأخذ، من التحليل السياسي ما يستحق ... بل ان "البعض" ربما يبحث عن ذلك. ولكن لماذا هذا التزامن المشبوه، بين تصريح احمدي نجاد عن نظرية "ملء الفراغ" و"الانسحاب"

البريطاني من البصرة ... وفي السياسة الراهنة، ومع وجود أميركي كالذي نعيش، لامصادفات في الفراغ ... فهل بدأت مرحلة "التقاسم الوظيفي" في العراق، استعدادا للتغييرالأميركي المنتظر في إيران وفق مخطط بوش، بعد "الضربة العسكرية" لإيران، أو تركيع إيران بالضغط العسكري و السياسي ... وهل تحاول أميركا ان تزرع واقعيا "الانقسام الإقليمي الجديد" من بوابة العراق مرورا الى سورية، التي تعيش لحظة سياسية فارقة، خاصة، وان عزلتها العربية، لم يسبق لها مثيل، وقد ظهر ذلك واضحا بدرجة جلية وكبيرة، مع الاعتداء الاسرائيلي على سورية. والذي لا تزال طبيعة الاعتداء وماذا فعل وما الهدف دون تحديد، وتتحمل سورية المسؤولية الرئيسية عن حالة "الضباب" الناجمة، عن ذلك ... فالتقارير الأجنبية بغالبيتها، تتحدث عن أهداف محددة للعملية الإسرائيلية، ولعل أبرزها، التطور في الحديث عن "التكنولوجيا النووية" في إطار تعاون سري، بين إيران وكوريا.. إلي جانب أهداف تم الحديث عنها، كمعرفة التطور العسكري السوري، وقدرة الدفاع الجوي، والمناورة للمشاركة في الحرب على ايران، وغيرها من أهداف يمكن تعداد الكثير الفعلي والشكلي... ولكن المثير للانتباه، ان سورية لم تجد من يقف بجوارها، ضد العملية العسكرية الإسرائيلية ...بل ان دمشق ذاتها، تتحدث بلغة "اعتذارية" و"دونية" سياسية في مواجهة الاعتداء، ولكن لماذا التجاهل العربي الرسمي و الشعبي لما حدث في سورية؟ لم يعد خافيا، ان سورية باتت ترتبط بإيران الفارسية أكثر كثيرا من ارتباطها العروبي، بعيدا عن "الاختلاف السياسي"... ولعل درس الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، في التعامل العربي، يحتاج الى إعادة مذاكرة من حكام دمشق اليوم...

ومع ذلك، لا يجوز القفز عن مخاطر العملية العسكرية الاسرائيلية، والتي جاءت بتوافق مخابراتي مع تركيا، التي رحب "الاسلاميون" في بلادنا بفوزهم ... متناسين ارتباطهم الاستراتيجي مع اسرائيل وأميركا ... فالعملية الإسرائيلية، تأتي في سياق، العمل الأميركي القادم في المنطقة، والذي قد يشهد أعمالا عسكرية، متعددة الأطراف والأهداف، سواء قبل "لقاء الخريف" الأميركي أو بعده ... فالإدارة الأميركية الراهنة، وخاصة مع الدعم الفرنسي الجديد لها، تتصرف وفق نظريتها "الانقسام الإقليمي الجديد" هو الخدمة الاستراتيجية القادمة لغرض سيطرة من نوع جديد...

ولا حصانة لأحد في ظل هذه السياسة، نظما وقوى، وذلك يتطلب دورا قياديا مركزيا عربيا، لفرض معادلة اقليمية توازن بعض ذلك التأثير التدميري ... ولاشك ان مصر والعربية السعودية تتحملان مسؤولية من النوع التاريخي، في تفعيل تلك المعادلة ... ولتكن البداية من فلسطين !

الخميس بالعافية ؟!!

كتب حسن عصفور/ الخميس هو يوم دوام رسمي وفقاً لقرار الحكومة الشرعية، بعد أن قررت أن العطلة الأسبوعية هي يومي (الجمعة) و(السبت)، تجاوبا مع المنطق الاقتصادي والغقليمي والدولي، وانسجاما مع عطلة البنوك والقطاع الاقتصادي باعتبارها عملية تكاملية، ولا يجوز تعطيل حركة المال والأعمال في عطلة أو سبب لها، سوى المخالفة السياسية أو العقائدية الخاصة بفصيل وليس بوطن.ولأن الغالبية المطلقة من موظفي الدولة ملتزمون بالحكومة الشرعية وبقراراتها، ذهبوا صباح (الخميس) إلى مقار عملهم استناداً إلى الالتزام الوطني،وإذا بأصحاب فتوى الراتب حرام لمن يلتزم بالشرعية يجلبون قوتهم الأمنية، وبالقوة يقطعون الطريق على كل ملتزم بالعمل، ويقتحمون الوزارات، ويعتقلون موظفين ويطلقون الرصاص في مشهد لا يعبر عن تلك الراحة التي بشروا الأمة بها ..أو الأمن الذي يتحدثون عنه.. باستخدام الإرهاب والقمع لمنع الالتزام هو تعبير عن عزلة وأزمة في آن واحد..لأن من يختار الالتزام بالشرعية فهذا حقه وواجبه، وبعكسه هو الانقلاب الرسمي العلني..وكان يوم (الخميس) نموذجاً واضحاً للسير في خطوة الخطف بالإكراه .

الراتب لمن؟!

كتب حسن عصفور/ مع إعلان حكومة د.سلام فياض، عن قرارها بصرف رواتب الموظفين العسكريين والمدنيين عاد الانقسام إلى الشارع، البعض ما زال غير مصدق، أنه سيستلم راتباً كاملاً، فالأمنية طال انتظارها، منذ أن قامت حكومة الزيت والزعتر وتلتها حكومة الوحدة الوطنية ، وبعد خطف غزة يبدو أن الأموال ستعود إلى مجراها الطبيعي لتسير نحو جيوب عشرات آلاف من

المحرومين ، من أبناء هذا الشعب الذي يدفع ثمن احتجاجه السياسي على سلطة لم تعطيه ما يستحقه طوال سنوات، فتظاهر بصوته محتجاً، وانتخب حماس، ولكنها لم تحسن استخدام صوت الاحتجاج، وكانت مسألة الراتب، لتكشف نوعا من كوميديا المسرح، الهزلي لحالة غزة السياسية، هناك حوالي 23 ألف موظف خارج الكشوف الرسمية ، قامت حكومة حماس بتعيينهم، دون قانون، رقم في عام واحد في سلطة بها عشرات الآلاف ... التعيين لا أساس قانوني لهم، مع كل الحديث عن القانون والدستور، والأكثر هزلية ، هى أن تطالب حكومة حماس المقالة، بأن تدفع حكومة فياض، التي اتهمت يوم أمس بالعمالة، رواتب من عينوا بلا قانون ، فأين المنطق في ذلك ... مطلوب تسوية الأفكار، حتى يمكن تسوية الراتب، فالراتب حق لمن يستحق وفق القانون الوطني.

الرواتب ثانية؟!

كتب حسن عصفور/ نعم لابد من إعادة التذكير والتأكيد على ضرورة استجابة الحكومة لنداءهيئة العمل الوطني في قطاع غزة ومختلف قواها،بصرف الرواتب المعطلة لآلاف من أبناء الأجهزة الأمنية،الذين لا ذنب لهم سوى أن الانقلاب الأسود،قد أحدث إرباكا في السجلات،ولا توجد شكوك ولاء وانتماء .الأصل هنا يجب أن يكون صرف الراتب أولاً وقبل كل شيء، وإذا تم اكتشاف أخطاء فنية أو سياسية يتم مراجعة المسألة بطريقة أخرى..والاعتقاد السائد أن الغالبية منهم يستحقون صرف رواتبهم،خاصة أن الفترة قد طالت أكثر مما يجب،وألحقت أضراراً مباشرة بالأسر المتضررة،وأضراراً سياسية بمكانةهيئة العمل الوطني المكلفة من اللجنة التنفيذية،بالعمل على الإشراف لإدارة الحياة اليومية لأهلنا..لذلك فإن ما طالبت به لا يجوز أن يكون مكانا لمناقشة طويلة،خاصة أن الرئيس أبو مازن قد أصدر قراره بضرورة الصرف،وبأسرع وقت ممكن.إن التأخيرالمحكوم بحسن النوايا الإدارية،أخذ يلحق الضرر السياسي المعاكس.ولا شك أن حكومة د.سلام فياض ستنهي المسألة بشكل سريع وسريع جداً،لا داعي للبطء أو التباطؤ..رحمكم الله.

السجن الدوار ؟!

كتب حسن عصفور/ كل فلسطيني مهما كان انتماؤه ، يقلل من أهمية إطلاق سراحه سجين من الأسر الإسرائيلى ، لا يملك حسا وطنيا ، لذلك على أبناء الوطن ، وبعيدا عن طفولية البعض السياسية ، الترحيب والاعتزاز بالخروج للحرية ، وتقدير دور الرئيس وحكومته في العمل من أجل إطلاق سراح المعتقلين ، ويجب أن تكون دوما ، أحد عناصر البحث الدائم ومع ذلك لايجب أن تعمينا هذه الخطوة المهمة ، عن كشف سياسة إسرائيل المتلاحقة في اعتقال وملاحقة الإنسان الفلسطيني ، وربما تقوم إسرائيل ، بزيادة إعداد الأسرى ، وليس تقليلهم ، فلا يمر يوم دون قيام سلطة الاحتلال ، باعتقال عدد من أبناء شعبنا ، خاصة في مدن الضفة الغربية ، مما يضعف من قيمة ، عملية إطلاق سراح الأسرى ، خاصة أن الانقلابيين لا يرون شيئا إيجابيا ، بل ربما يتمنون ، وقف كل إطلاق سراح معتقلين ، خاصة أن شاليطهم كلف شعبنا ثمنا يفوق بكثير ثمن إطلاق سراحه ... إن الرئيس وحكومته عليهم مواصلة الضغط من أجل إطلاق المزيد من الأسرى ، في تزامن مع فضح سياسة إسرائيل ، سياسة السجن الدوار ؟!

الضغط الاستراتيجي الذي نملك...

كتب حسن عصفور/ لم يغلق ملف القمة العربية الأخيرة لأن جوهر القضايا التي تم إقرارها لا تزال حية، ولعل أبرز تلك القضايا قضية الصراع العربي ـ الإسرائيلي وبالأخص "المبادرة العربية للسلام" التي تم تجديد شبابها في ظل ظرف سياسي ـ تاريخي مختلف من حيث الواقع الرسمي والعربي والإقليمي، وأيضا ما تواجهه أميركا من أزمات متلاحقة في المنطقة، خاصة الوضع في العراق ومنطقة الخليج، وتبعات خطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز وما جاء في خطابه حول الاحتلال الأجنبي للعراق، والحالة السياسية في إسرائيل.

الـموقف العربي وخاصة خطاب الـملك عبد الله، شكل صدمة كبيرة للإدارة الأميركية، لأن هذا التوصيف يحمل دلالات سياسية متعددة الأوجه، ليس أقلها حق شعب العراق في مقاومة الاحتلال الأجنبي بكل أشكاله ومنتجاته سياسية وطائفية، وهي الـمرة الأولى منذ احتلال العراق يقف حاكم عربي بهذا الوزن والـمكانة ومن صلب التحالف العربي ـ الأميركي، ليحدد هذا التوصيف السياسي للوضع في العراق، ما أدى لقيام غلاة الـمتطرفين الأميركان من فتح النار على الـمملكة كان أبرزهم جون بولتون الـمندوب الأميركي السابق في الأمم الـمتحدة "والذي تم تعيينه في حينه رغما عن أنف الكونغرس لشدة الكراهية التي يتمتع بها في أميركا" حيث اعتبر بولتون أن الـموقف السعودي تنكر "للجميل الأميركي" وللحماية الأميركية للـمملكة عام 1991، ولا شك أن هذا الـموقف يعبر تعبيراً حقيقيا للكراهية والحقد السياسي الذي تختزنه الإدارة الأميركية للحالة العربية مادام هناك "ملـملة سياسية" من الـمواقف الأميركية، وهل هي مصادفة أن تأتي الحملة الأميركية ضد الحالة الرسمية العربية بعد قمة الرياض وإلغاء صفقة عسكرية أميركية أو تأجيل مناقشتها في الكونغرس إلى ما بعد نيسان؟ تلك الصفقة والبالغة قيمتها ما بين 5 ـ 10 مليارات دولار، لبيع سلاح متطور من الولايات الـمتحدة إلى العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، خاصة وأن إسرائيل وضعت "فيتو" خاصاً بها لهذه الصفقة في إطار "الذرائع" الدائمة التي تستخدمها ضد أي شكل من أشكال تطوير الحالة العسكرية العربية، بعيداً عن أن تجارة السلاح "أو تعزيز القدرة العسكرية" لأي من دول العالـم لـم تعد حكراً على السوق الأميركي، خاصة وأن هناك بداية صحوة في حالتنا العربية نحو فتح آفاق سياسية جديدة مع قوى دولية غير الولايات الـمتحدة كروسيا الاتحادية، والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الصين.

إن الـموقف الأميركي ما بعد "قمة الرياض" يجب أن يتم التعامل معه من موقع جديد بعيداً عن الحسابات الضيقة السابقة، فأميركا لـم تعد هي ذاتها الـمتحكم بالـمصير الإقليمي أو الدولي منفردة أو وحيدة، وهي لـم تعد قادرة على إدارة الظهر لحلفائها السياسيين في الوقت الراهن، في ظل تنامي أزماتها الـمتلاحقة في الـمنطقة، ما يتطلب رسم سياسة عربية أكثر فعالية على ضوء قراءة جديدة، تنطلق من بعض ما جاء في خطابات حكام بلادنا، وقرارات "قمة الرياض"، بعيداً عن "الرعب التاريخي" من الجبروت الأميركي، فلدينا الكثير الذي يجب

لأميركا أن تحسب حسابه، لأننا نحتفظ بمخزون هائل من "أدوات الضغط الإستراتيجي" الفاعل والبعيد عن الفوضوية أو الغوغائية التقليدية، أدوات تعيد الاحترام والتوازن في علاقتنا مع الآخرين في المنطقة وغيرها... وحتى لا نبقى أسرى سياسة يرسمها "اللوبي الإسرائيلي" بالتحالف مع أصحاب "النفوذ الأسود" في الإدارة الأميركية الحالية، والتي دفعت واحداً من أكبر استراتيجيي أميركا "بريجنسكي" إلى أن يقول في كتابه "فرصة ثانية" بأن "اللوبي الإسرائيلي يشوه السياسة الخارجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط" ويصف حرب العراق بأنها "كارثة جيوبولتيكية" وأن "السياسة الحالية الأميركية هي شكل من أشكال الحقبة الاستعمارية".

إن هذا الوصف من أحد شخصيات أميركا الاستراتيجيين يجب أن يشكل لنا قوة دفع في رسم "استراتيجية جديدة" تأخذ بالاعتبار أن "التوازن في العلاقات" يجب أن يقوم على أساس "التوازن في المصالح"، وتوازن المصالح لا يتم "بالحديث الاستراتيجي" فقط بل لا بد من قوة "ضغط استراتيجي"، فذلك هو الطريق الذي نحتاجه للسير قدماً نحو تنفيذ مقررات القمة العربية وتفعيلها في إطار احترام تاريخنا، وكرامتنا، وأيضاً في إطار المكانة السياسية التي نستحق. ولكي تصبح مبادرة السلام العربية فعلا قائماً يجبر إسرائيل على تنفيذه في "الوقت الملائم" إذا لم يكن الآن "زمانها" على حد وصف أحد الصحافيين في إسرائيل والذي وصف المبادرة العربية "بأنها مبادرة صحيحة وتوقيت غير صحيح" منتظراً على حد تعبيره "فرصة تاريخية جديدة تحتاج إلى قيادة ذات مستوى أخر في إسرائيل".

ولكي لا نبقى في حالة انتظار "الفرصة النادرة في إسرائيل"، يجب علينا أن نعمل ما يجب القيام به لقطع حالة الانتظار، متسلحين بأدوات الضغط الاستراتيجي التي نملك.

الفرد فوق الوطن !!

كتب حسن عصفور/ لم يعد بالإمكان أن ينكر الإنسان القيمة الخاصة للفرد في بعض مناحي الحياة ، بعضهم يقول إن دور الفرد في التاريخ مركزي، وهناك

من الدلائل المستخدمة بشكل سريع للدلالة على تلك المقولة ....وآخرون لا ينكرون الأهمية، ولكنها هي جزء من دور المجموعة التي يعمل معها الفرد.

ولأن وطننا فلسطين ، فيه كل شيء ، وربما لو استقرت أمورنا، وانسحبت إسرائيل عنا ، وتمكنا من إقامة دولتنا، بلا تدخل خارجي، لرأينا أن فلسطين بلد العجائب اللامتناهية ، خاصة أفرادها وليس شعبها، والذين يمكن إعادة وصف شاعرنا الكبير محمود درويش لهم: أنت +أنت لا تساوي اثنين اليوم ومع نقاش الفرد أو الأفراد لا يمكن لك أن تعرف أولويات مجددة ، ماذا نريد فعلاً ؟، ما هي أجندة العمل السياسي المطلوب لشعبنا؟، تختلف الأولويات وفقاً لمقياس ذاتي ، يصل بك إلى درجة القرف ، البعض يوزع فرديته وفقاً للجلوس، يعيد إنتاج كلامه ، ربما في الجلسة الواحدة ، متناسياً ما قبل ، وربما يجادلك في رأي لك قلته ، باعتباره رأيه هو، ولو أن أمثال هؤلاء ليسوا في دائرة الفعل وبعضهم التأثير لما أشرنا لهم ....الأفراد خطر على الوطن..

الفعل العربي.. وإيران

كتب حسن عصفور/ لم يعد بالإمكان التغافل عن بروز الدور الإيراني وتناميه في المنطقة العربية، سواء بشكل سياسي أو طائفي، وتناول هذا الموضوع يجب أن يأتي في سياق وضع أسس واضحة في العلاقات التي تمثل ضرورة سياسية إذا ما تمكنا من علاجها بوضوح، خاصة وأن حكام إيران يحاولون قدر المستطاع استخدام التداخل السياسي مع الطائفي بشكل جلي، ولم يعد خافياً على أحد خاصة في المنطقة التي تشهد هذا الاختلاط، وتحديداً الخليج العربي ووسط عالمنا العربي، تحديداً لبنان، فلسطين وسورية.. ويقل ذلك التأثير كلما ابتعدنا نحو شمال أفريقيا أو جنوبها...

إن وصف الحالة الراهنة للعلاقات مع إيران تعتبر قضية سياسية مركبة ـ معقدة.. خاصة وأن إيران في المظهر العام الخارجي تقف ضد التحالف الأمريكي / الإسرائيلي في مناطق مختلفة؛ "عدا العراق"، من بلادنا، بل يمكن القول إنها استفادت قبل غيرها من حرب إسرائيل ضد "حزب الله" في صيف العام المنصرم (تموز 2006) نتيجة الترابط الطائفي ـ السياسي مع حزب الله

وسورية، وظهرت وكأنها تقف في خندق المواجهة الأول ضد إسرائيل، بالتوازي مع موقف معلن بأنها ستقف إلى جانب "حكومة حماس" في مواجهة الحصار الذي فُرض عليها بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية وإعلانها عن استعدادها تقديم أشكال من الدعم المالي والعيني والعسكري...

وفي سياق متوازٍ، فإنها استفادت كثيراً لتعزيز صورتها تلك، من خلال الموقف الأميركي ـ الإسرائيلي، ضد مشروع إيران النووي خاصة وأن موقف أميركا ـ إسرائيل يمثل شكلاً من أشكال "البلطجة السياسية" في ظل عدم وضعه في سياق المشروع المصري ـ العربي (شرق أوسط خالٍ من السلاح النووي) فالموقف الأميركي ـ الإسرائيلي شكل قوة رافعة للموقف الإيراني أدى إلى وقوف الغالبية المطلقة من شعوبنا، بل وحكام بلادنا، بصيغة واضحة إلى جانب إيران، ويوجهون تحذيرات عدة من مخاطر توجيه ضربة عسكرية لإيران...

ومما لا شك فيه، أن القيادة الإيرانية تدرك تمام الإدراك مدى عمق الكراهية الشعبية العربية لأميركا وإسرائيل، وعليه فإنها تحاول بذكاء "فارسي" أن تستفيد من عمق الكراهية وتستخدمه لتعزيز مكانتها ودورها، دون أن تدير الظهر إلى فتح قنوات اتصالات متعددة مع النظم العربية وبدرجات متباينة وفق الموقع والتأثير والمصلحة محاولة الاستفادة القصوى من الحالة القائمة في لبنان وتحالفها مع سورية وبعض الأطراف في الساحة الفلسطينية إلى جانب بروز تحرك سياسي في بعض دول الخليج على قاعدة "الفعل الطائفي" بعد أن كان في الماضي "فعلاً سياسياً تحررياً".

إن التحرك الإيراني الراهن، يتجه نحو تعزيز مكانتها تلك، دون الالتفات إلى ممارساتها المتعاكسة مع المظهر الأول، حيث أنها في العراق تعتبر مركز الثقل الفعلي لحكومة التحالف القائمة هناك، والقوى الطائفية الشيعية التي تمارس سياسة سوداء، من قتل وإرهاب، لا مثيل له سواء ضد أبناء العراق، أو ضد أبناء الشعب الفلسطيني، الذين يواجهون محاولات استئصال لوجودهم، يذكرنا بجرائم إسرائيل إبان نكبة بلادنا عام 1948 وما بعدها. تلك القوى الظلامية تجد لها وجهاً آخر في قوى إرهاب من طوائف أخرى، لكن المفارقة السياسية الأبرز هنا هو تحالف محور إيران في العراق مع المحور الأميركي ـ الإسرائيلي، ما يشير

الى أن المنطق الطائفي تغلب على الموقف السياسي المستخدم في مواقع أخرى...

وفي موقع آخر نجد إيران تمارس احتلال جزء من أراضي دولة الإمارات العربية الشقيقة "الجزر الثلاث"، منذ سنوات بعيدة وقبل قيام الجمهورية الإسلامية في إيران التي أعلنت بعد نجاحها أنها ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، ومع ذلك لا تزال تحتل أرضاً عربية، دون أن نلمس أي مبادرة منها لحل تلك المسألة أو تسويتها بما يخدم أواصر الأخوة الإسلامية ورابطة حسن الجوار...

وهي بذلك تعمل على ممارسة مبدأ "التناسي السياسي" كما طريقة تعاملها مع "الأقلية العربية" التي تعيش في إيران وأشكال القهر والظلم الذي تتعرض له مستفيدة من تغييب هذه المسألة عن الوجدان العربي، كما هو حال تغييب اضطهاد "السنة" علماً بأن نسبتها تقارب ربع سكان إيران، وما يتعرض له "العرب والسنة" داخل إيران لا أساس سياسياً له وإنما هو مظهر من مظاهر الممارسة الطائفية وبعض من التفوق "القومي"... والذي حاول السيد علي خامنئي قبل فترة وجيزة أن يضعه في قالب جديد عندما طالب الدول العربية بأن تلجأ إلى إيران بحمايتها من بطش أميركا وإسرائيل، بصيغة أخرى يقول: اعترفوا لنا بقيادة الأمة الإسلامية وقيادة المنطقة... ما يثير نوازع قومية فارسية "بشكل إسلامي معاصر لدولة الخلافة"...

وإن كان لإيران الحق في العمل على حماية مصالحها القومية، فهي مطالبة أيضاً باحترام مصالح الآخرين وعدم العبث بشكل أو بآخر في بعض من بلادنا ومكوناتها القائمة...

إن واقعنا السياسي، يتطلب صياغة علاقات واضحة مع إيران، انطلاقاً من المصلحة وأيضاً من التماثل السياسي ـ الديني، يمكن لها أن تشكل رافعة لقوة متلاحمة تعيد ازدهار المنطقة، وإعمارها ويخدم تطور شعوبنا، وعلى قاعدة "المصالح المشتركة" في سياق من الاحترام المتبادل للخصوصية القائمة بكل أبعادها ومجالاتها...

إن التكامل الشامل يمكن له أن يكون، شرط أن نضع حداً للالتباس القائم في سياسة إيران، وفي إطار من الشفافية الحقيقية وبعيداً عن سياسة "إغلاق العين"، بل أن نفتح العيون والعقول لـمصارحة كاملة، علَّنا نصل إلى علاقات تدفعنا لإعادة الاعتبار لـمكانة نهضوية ـ حضارية خسرناها منذ زمن بعيد

القيود ...!

كتب حسن عصفور/ تمارس إسرائيل وبلا انقطاع سياستها الفريدة ضد الشعب الفلسطيني ، من خلال نظرية القيود الشامله أو الجزئية ، اعتقال آلاف من أبناء شعبنا في سجونه ، وممارسة كل صنوف التعذيب الجسدي والنفسي ضدهم ، في حين تفرض قيودا معقدة الأشكال ، في الضفة الغربية ، بين مدينة ومدينة ، بل وداخل كل مدينة، إلى جانب القيد العام على الضفة لجهة الخارج ، أما غزة التي تعيش حالة من القيد الذي لا نجد له مثيلا ، في مكان أخر ، منطقة جغرافية مغلقة من كل الاتجاهات ، الدخول والخروج بحساب ، اقتصاديا لا حدود للقيود على حركة البضائع والأموال ، وكأن قيد غزة الداخلي ، الذي ابتليت به منذ حزيران الماضي لا يكفى ، فيتوحد القيدان في عقاب أهلنا ... وفى تواصل مع ثقافة القيد والقيود ،تتجه إسرائيل لمناقشة قيودها السياسية ، التي كانت سائدة في إسرائيل ، فالكنيست الإسرائيلى ، يريد فرض قيود قبل مؤتمر آنا بوليس ،حول القضايا الرئيسية ، جملة القيود رسالة تقول للرئيس أبو مازن وقيادته ، لا داعي لأن تتكلف مشقة الذهاب إلى ميريلاند .. ابق حيث أنت وافعل شيئا لعودة غزة أو أغرق في ورطتها أنت والقضية !

المجد... للعمال

كتب حسن عصفور/ أول آيار سيبقي دوما، وكما كان منذ سنوات يوما للطبقة التي تمثل نبض الحياة البشرية، الذين يعطون أكثر مما يأخذون.. يعطون لبناء الأوطان كي ترتفع شأن بلادهم.. وهنا في بلادنا التي قدم لها عمال فلسطين، وعلى مدى السنين الطويلة، تضحيات مختلفة متباينة، بين التضحية للبناء

والتضحية لتحرير الوطن، وإقامة دولة حلموا.. ويحلمون بها.. في ظروف قد تكون أقسى كثيرا من ظروف زملائهم في المعترك الكفاحي... عمال فلسطين يعطون، في ظل احتلال وحصار وانعدام فرص العمل وغياب الراتب وفوق ذلك غياب أمنهم... يحتفلون بيومهم رغم ذلك، يشاركهم أبناء شعبهم من مختلف الطبقات والفئات.. ولعل عيد هذا العام يحمل قساوة شديدة تجعل من اليوم المفترض أن يكون يوم عيد، يوما لإثبات الذات في معركة الحياة السياسية والإنسانية... لعمال فلسطين.. ولعمال البشرية المجد...

المسألة الأمنية

كتب حسن عصفور/ مع تطلع القوى والفصائل لوضع حد للفلتان الأمني تتلاحق الأحداث الأمنية لتشكل هما إضافيا للمواطن الفلسطيني .

الخطة الأمنية المعلنة والمقرة من الحكومة والتى طال انتظارها، محاولة رسمية للسيطرة على التدهور الحاد الذي يسود الأراضي الفلسطينية وإن كان قطاع غزة هو الأبرز إلا أن الأسئلة حول نجاح الخطة الأمنية، تزيد على المائة سؤال.. إذا كانت الخطة مائة يوم، والسؤال الكبير هو: هل حقا نريد وضع حد للتدهور الأمني أو مابات يعرف رسميا، بالفلتان الأمني.. وهل يمكن الوصول إلى ذلك، دون وضع حد فاصل قاطع للسلاح الذي يحمله الآلاف خارج نطاق المؤسسة الرسمية..

ماهي معايير التمييز بين سلاح الفصيل، وسلاح العشيرة.. وهل سيتم وضع حد لهذا التداخل، والذي ساهمنا به جميعا؟

هل ستقف المؤسسة الرسمية أمام اقتتال العشائر، بعيدا عن الانتماء فعلا... وهل سيتعلم ابن المؤسسة الرسمية، أو ابن الفصيل، بأن العشيرة يجب أن تكون للوطن وليس على الوطن.. هل فعلا سنعمل في المؤسسة الرسمية على إنجاح الخطة، بعيدا عن التعصب التنظيمي..إذا كان الأمر كذلك فلتتوجه وسائل الإعلام المختلفة، لتشكل أداة عمل لمصلحة الخطة.. وقبلها ربما تحتاج إلى غرفة عمليات إعلامية مشتركة بالتوازي مع عمليات الأمن المشتركة إن وجدت.

المصلحة هي الأعلى..!!

كتب حسن عصفور/ كثر الحديث عن الأسس و المبادئ و الثوابت، ولا تخلو وثيقة لفصيل أو حزب أو حركة أو بلد ، دون أن تجد هذه التعابير طريقا لها , في العديد من الأوراق و الخطب و البيانات .. ولكن مايلى ذلك , هو أن هذا ليس سوى أحد أشكال التضليل أو الخداع السياسي , لتحقيق مصالح ضيقة لخدمة أغراض أصحاب تلك الشعارات التي قلما تجد لها تطبيقا واقعيا , ولا يقتصر ذلك على فئة أيديولوجية محددة،بل قد تطال جميع الحركات , بألوان مختلفة , و إن اختلفت درجة الاستخدام من فئة لأخرى , أى أن الاختلاف هنا ليس على مبادئ المصلحة أولا , بل درجة الاستخدام . ولو أردنا تطبيق ذلك، سنجده يطال حتى الأفراد , في سلوكهم اليومي , انعكاسا للسلوك العام للأنظمة , ولكن درجة الانحراف بين المصالح و المبادئ هي التي تحدد درجة العطاء و البناء , وهى التي تميز بلد عن آخر ... و التفسير لتبرير السلوك الانتهازى هذا , ينبع من مقولات , لا حصر لها , جميعها يلتف بعباءة التبرير , ولكن الكارثة تحل عندما تصل الأمور , إلى درجة الكذب الحاد ... و أحيانا كذب بشكل منهجي ... أعان الله فلسطين .. وخصوصا أهلنا في غزة !

المعرفة للجميع !!!

كتب حسن عصفور/ هو المعرض الأول الذي سيقام في بلادنا فلسطين ، معرض شعاره القراءة والمعرفة للجميع حاضراً ومستقبلاً شراكة بين وزارة الثقافة وشركة الاتصالات الفلسطينية ، موجه لأطفال فلسطين.

وقيمة المعرض من حيث المبدأ مسألة استراتيجية لبناء إنسان قادر على التعامل مع الحياة بطريقة تتلاءم مع العصر الذي يواجهنا فكراً وتطوراً، وترسيخ مفاهيم المعرفة التي أصبحت أكثر من ضرورة في زمننا الراهن، خاصة أن فلسطين تتعرض لحرب مزدوجة على الفكر والثقافة والمعرفة بل والتجهيل أحياناً، ، من احتلال إسرائيلي يعمل جاهداً لقطع تواصل أطفالنا مع ثقافة المعرفة ذاتها وليس

حفظ الكتاب، إلغاء مفهوم التفوق الشامل والإدراك المميز ، في حين يظهر لنا أهل الظلام لزرع مفاهيم الجريمة والقتل للإنسان الفلسطيني ، وإشاعة ثقافة الحقد والكراهية وإلغاء الآخر ، ولعل ما تقوم به فضائية الإقصاء غير الشرعية ، نموذج لثقافتهم التي يريدون لأطفال فلسطين ، ولا يوجد برنامج يحمل من ثقافة الكراهية والحقد والجهل في آن ، كما هو في فضائية أهل الظلام

وزارة الثقافة...شركة الاتصالات تحية واجبة علّكم تساهمون بإزالة بعض الظلام.

المعلم ... هنية.... جونستون

كتب حسن عصفور/ ثلاث محطات متباعدة نوعاً ما، مترابطة في الخيط السياسي، في ظل وضع إقليمي دولي، لا يساعد طرفي اللعبة في سورية و"حماس"، دون الاستعداد المبكر لتقديم تنازلات جديدة ، للخروج من أزمة ومأزق، لكل منهما، كى لا يبقى الوضع كما هو عليه لهما، رغم التشدق بكلمات لا معنى لها، ولم تعد صادقة فيها.

وليد المعلم، وزير خارجية سورية، أعلن ما سبق أن أعلنه فاروق الشرع قبل أشهر، بأن سورية على استعداد للذهاب الى مفاوضات خاصة بالجولان، ثم الصلح والسلام مع إسرائيل، دون شروط مسبقة.

واذا كان التصريح تكرارا لسابق قول لنائب الرئيس السوري، إلا أن الزمن يختلف قليلاً عن وقت تصريح الشرع، إذ إن الأيام الراهنة تشير إلى تصعيد عسكري إسرائيلي تجاه فلسطين وحصار غزة، وتدريبات ومناورات في الجولان، ومبادرة عربية تتراجع، في الفعل والحركة، بحيث أن وسائل الاتصال بين إسرائيل واللجنة المكلفة بدراسة كيفية العمل لتنفيذ المبادرة ورؤية أو تجاوب إسرائيل معها، اللجنة مجمدة الفعل.. لذلك الجو العربي العام ليس جو نحو التفاوض، او العمل السياسي السلامي، ومع ذلك يجد السيد وليد المعلم، أن يعيد تكرار الكلام، عن التفاوض الفوري والسريع وبلا شروط، سوى موافقة إسرائيل على تلبية الدعوة السورية، للجلوس والتحاور، حتى وإن لم تعد "وديعة رابين"

هي القاعدة التي تنطلق منها أو عليها أو إليها، المفاوضات السياسية بين سورية وإسرائيل.

ولا شك أن لسورية كل الحق، في البحث عن تسوية أمورها، والبحث عن أي فرصة تتيح تحسين أوضاعها، والحفاظ على نظامها شكلاً ومضموناً، وعودة أراض محتلة، حتى لو انتقصت قليلاً ، وإقامة صلح وسلام مع الجارة إسرائيل، وإعادة الاستقرار في شمالها مع دولتين مرة واحدة، لبنان وسورية، وربما تحسن مسلكية بعض الأطراف الفلسطينية أيضاً ...أي أن سورية تملك من الناحية الشكلية أوراقاً تساومية هامة ومؤثرة، ولكنها مع ذلك تدعو للتفاوض دون شروط مسبقة، علما بأن إسرائيل، وفي ظل حكم الليكود سبق لها أن دعت إلى التفاوض دون شروط مسبقة، إلا أن (سورية الأب) رفضت ذلك تماماً، وأكدت أن على إسرائيل، الاعتراف أولاً بوديعة رابين، القائمة على معادلة بسيطة: عمق السلام يوازي عمق الانسحاب (إذا كان سلاما كاملا يعني تطبيعا كاملا بعد الانسحاب الشامل) ولكن الآن انقلبت الصورة قليلاً.... سورية تدعو لتفاوض غير مشروط.

وإسرائيل أخذت في وضع شروط تتعلق أيضا ببعض التعديلات على مساحة الانسحاب، او التأجير أو الحفاظ على المستوطنات القائمة مع بحث وضعيتها السياسية والقانونية، خاصة بعد تصريح، سفير سورية في لندن "أنهم على استعداد لبحث بقاء المستوطنات وسكانها، في ظل حكم سورية باعتبارها "أقلية قومية".

كما أن إسرائيل تريد إعادة بحث وجود بعض الفصائل الفلسطينية في سورية، وهذه شروط إسرائيلية الى جانب مسألة حزب الله المتداخلة مع الوضع الداخلي في لبنان وأيضاً العلاقة مع إيران.

ومع إسرائيل هناك أميركا وشروطها، والمحكمة الدولية، ومحاكمة النظام، وعلاقة سورية بلبنان وإيران، ....كثير من المتشابكات، ومع ذلك فسورية تدعو للتفاوض الفوري، حتى لو كان " DSL" لأنها خير من يعرف ما هو القادم ... لذلك حرصاً على النظام والحكم ستتعامل منذ الآن بلغة وفعل قد لا يكون هو المعتاد عنها ، خاصة لمن يهوى الكلام عن المقاومة والتحرير والتصدي، دون فعل او ممارسة.

وكأن الزمن متصل بذات الخيط السياسي، حيث أعلن السيد إسماعيل هنية (رئيس حالة "حماس" في غزة) بان على إسرائيل أن "تعترف بنا" ثم ندرس نحن الاعتراف بها، أي أن إسماعيل هنية ممثلاً لحركة حماس، يبحث الآن عن اعتراف إسرائيل بحركة حماس وحكمها في "نموذج غزة" ثم تقوم "غزة وحماس" بدراسة الاعتراف المتبادل، وأهمية التصريح، أن مسألة الاعتراف من إسرائيل بطرف فلسطيني، لم تعد جريمة وخيانة، بل مطلباً وطنياً "لنموذج غزة" وحركة حماس، باعتبار أن "حكم غزة" حتى لو كان انقلاباً أو خطفاً، يحتاج إلى إسرائيل في كثير من القضايا الحياتية وغيرها، التي لم تعتقد قيادة الخطف أنها ضرورة، ولكنها اكتشفت أنها بحاجة إلى إسرائيل لذلك بدأت في إرسال الرسائل السياسية المتلاحقة، من الإعلان الرسمي للتنسيق المدني (وبطياته الأمني بشكل او بآخر) على المعابر أو مسألة شريط جلعاد، ورسائل أحمد يوسف نحو إعادة الحديث عن التفاوض، على قاعدة "الهدنة" الطويلة جداً..إلى رئيس حكم "حماس" بطلب إسرائيل أن تعترف بحكمه... تلك الرسائل السياسية التي تحاول "حماس" مع حليفها الاستراتيجي، قطر، إيصالها لإسرائيل، بتزامن مع المرونة السياسية للشريك السوري، بحثاً عن مكانة ما، فـ "حماس" تحتاج إسرائيل للبقاء في "خطف غزة" وأيضاً لبحث فعل إنساني ما، حتى لا تبقى رهينة مع مليون ونصف فلسطيني في غزة، صبرهم لن يطول، حتى لو كان القمع أشد ما يكون، لذا البحث عن رضا "الجار" ، له الشرعية مع وجود رابطة "الفتوى" اليومية في غزة.

واستكمالاً لما سبق تمكنت "حماس" من عقد صفقة خاصة مع "جيش الإسلام" الذي كان حتى يوم الأمس "عميلاً للتيار" الانقلابي، وإذا به يجد الشكر والتقدير من رأس حكم "حماس" في غزة، ولا نعرف من نصدق.. ولا ما هو الثمن ولا طبيعة الصفقة، وكلنا نعرف من هم القائمون على اختطافه...ولا يمكن الاستخفاف بالعقل، ليقال إنها "حسن نوايا" فقط.

كل ما أحاط بصفقة إطلاق سراح الصحافي البريطاني "الن جونستون" الذي يستحق تمثالاً في غزة، إلى جانب الجندي المجهول "المقال من الخدمة" وللصحافي الملتزم نحو قضية شعب تحت الاحتلال، ومع كل البعد الإنساني،

ليس عيباً أن يقال للشعب، ما هو الثمن والأثمان التي تدفع في صفقات ناجحة وصفقة جونستون بالتأكيد ناجحة، فلا داعي لإخفاء ثمنها.

علامات ثلاث تؤشر إلى بعض ما يتم دون ضجة وبهدوء، وأيضاً في استخدام مصطلحات متشابهة ....مقاومة وصمود وتحد، وفي الخلفية (لهاث نحو الصفقات والتسويات)

سؤال لم يعرف إجابته أحد: كيف وصل سعيد صيام إلى غزة، والمعبر مغلق أمام آلاف يصرخون ومنهم قادة سياسيون لفصائل وطنية؟ ...مع الاحترام للوطنية الخالصة.

المنتصرون

كتب حسن عصفور/ انتهى مؤتمر أنابوليس وكل من شارك به أو لم يشارك تعامل معه بطريقة حفظ ماء الوجه،ولكن تمكنت أمريكا من إعادة الاعتبار لهيبتها دوليا بحيث لم يتمكن أحد من قول لا داخل المؤتمر،ولكن وبلا مناسبة وجدنا ممن شارك بطلب وساطة من كل جهات الأرض،وآخرون ممن يبوسون يد رايس برسائلهم المتلاحقة لها،يخرجون علينا ويتحدثون عن انتصارهم في أنابوليس وبعده،ولا يوجد ما يمكن أن يقال عن مثل ذلك القول سوى أنه تبرير غير مسؤول ومضلل للمشاركة في المؤتمر الأمريكي بصمت وبلا ضوضاء،ولقد مللنا من البحث عن انتصارات فارغة وهمية تخترعها أجهزة وأدوات،وبعض ممن يحسنون النعيق السياسي فيما هو مستحدث من أدوات الإعلام،أي منتصر ذاك الذي يبحث عن حماية له من غير عربي،وأي منتصر ذاك المتحرك ليلا ونهارا لحماية الذات من الغضب الأمريكي،وبعضهم من الإسرائيلي،عيب سياسي أن نقول خرجنا منتصرين فتبرير الخضوع ليس بكذب من زوايا تزيد عقلنا ووعينا إرهاقا،لنعترف بما نحن فيه ونصارح أهلنا كي ننجو من مصائب محدقة،فكلما اتسع الكذب..اتسعت المأساة يا عرب!

أمد قبل شهر

كتب حسن عصفور/ في 16 أبريل قررنا أن نبدأ العمل التجريبي ، في انطلاقة موقعنا الإلكتروني .. أمد للإعلام كنافذة إعلامية - سياسية شاملة تعطي صورة مختلفة عن الحياة اليومية ، التي تفوح منها رائحة القتل والجوع في آن واحد ، صورة الفلسطيني الذي يعرف العالم ، الإنسان المتحد والمتحدي في ذات الوقت ، يحب الحياة ويقاتل من أجل تحرير وطنه ويضحي في سبيل حريته ... إنسان مخزون بالكرامة والكبرياء ، مواطن يطمح أن يعيش مرفوع الرأس ، مفتخر بانتمائه لوطن وهوية .. اتفق العاملون في الموقع ..أمد للإعلام ..أن لا نذهب في مسيرة الإثارة بكل أشكالها .. مهما كانت مغريات أرقام الدخول ، أو عدد الضربات الخاصة بالدخول .. اتفقنا على أن نلتزم بالموقف ،الرأي ، التقرير ، التحقيق والتأكد من المعلومة .

وأن نكون موقع يحترم مبدأه : الاختلاف حق وأن يكون عبارة عن ، لغوية جميلة .. اتفقنا على حقنا في الاختلاف مع مواقع فلسطينية رائدة في العمل الصحفي على الإنترنت ..واتفقنا أن لا نكون زيادة رقمية ... ولكن 15 آيار بنكبته الجديدة، فرض علينا مصطلحات لم نكن نرغب في استخدامها .. ولكنها حقيقة .. ما حدث مجزرة ولا بديل لها .. أوقفوا عارها بشجاعة الفلسطيني ...

أنت حاضر ...

كتب حسن عصفور/ عندما حلت الطائرة المغربية إلى أرض مطار قاعدة أندروز الأمريكية وهبط الرئيس محمود عباس ، حضر ياسر عرفات بقوة إلى الوفد الفلسطيني حيث ذهب للمرة الأولى إلى واشنطن رئيسا لمنظمة التحرير العام1993 ليوقع اتفاقا تاريخيا،لم تعد إسرائيل وقوى العمى السياسي المحلية تقيم له وزنا كان حضورا طاغيا إلى حد أن اللقاء كان به وله،حدثا لن يتكرر بتلك الهيبة التي حكمت الموعد والوعد. وتكررت مواعيد الحضورإلى هناك فكان الأكثر زيارة إلى البيت الأبيض من الشرق الأوسط ،ومع كل ما أحاط الرئيس من بريق وهالة إعلامية وسياسية، كان الأكثر بروزا وعلوا بقدرته الفائقة في التعاطي مع الحدث ، بمرونة وصلابة في آن ، تساهل يوم أن رأى

ذلك ضرورة لشعبة وبلده ، قطعا على طريق مؤامرة الضياع التي سبق حدوثها العام 1948 ،فكان أوسلو رافعةالبقاءعلى الوطن ودفع حياته ثمنا لصلابته في رفضه المساس بالقدس الشريف واستقلالية وطنه وكرامة شعبه .. قال أشهر لا في تاريخ البلاد اللا التي كان ثمنها استمرارالحضور الوطني وذهاب قائلها .. ولكنه حاضر ثانية مع بدء فعاليات أنا بوليس.

انتخابات الرئاسة في لبنان وأبعادها المجاورة !

كتب حسن عصفور/ تكتسب انتخابات الرئاسة اللبنانية، بعد أيام، أهمية خاصة تفوق كثيرا الوضع الداخلي اللبناني، اذ ان المعركة الرئاسية هناك وبعيدا عن كل الحسابات الحزبية والشخصية اللبنانية، باتت ذات طابع إقليمي ودولي، والاهتمام بها أصبح محط الأنظار، فالزيارات لا تتوقف والتشاور لا حدود له، رغم ان الجميع يتحدث عن ان الانتخابات اللبنانية "شأن داخلي"، إلا ان الحقيقة لا يوجد بها من الشأن الداخلي إلا الأسماء فقط، وما عدا ذلك لم يعد شأنا لبنانيا على الإطلاق.

والمسألة هنا تبدو طبيعية في ظل التطورات الإقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة، خاصة عشية عقد المؤتمر الدولي "مؤتمر انابوليس"، والضرورات الناظمة لعمل المؤتمر، أجندة وحضورا ونتائج . ان انتخابات الرئاسة اللبنانية باتت أداة قياس ترتيبات الوضع الإقليمي لما بعد مؤتمرآنا بوليس .

وتحتل سورية النقطة الأساس التي يتطلع إلى سلوكها الجميع، فكلما توافق المسلك السوري مع التوافق العربي والدولي في مسألة الانتخابات الرئاسية، ساهم ذلك في تعزيز مكانة الحضور السوري في المؤتمر، بالمعنى السياسي، وتدرك القيادة السورية أكثر من غيرها ذلك، وعليه فإنها أخذت في رسم ملامح تحركها السياسي اللبناني والإقليمي، بما يحقق لها بعض المكاسب السياسية، وقطع الطريق على "العزلة السياسية" التي تعمل أميركا على وضع سورية داخلها.

وكان التحرك السوري تجاه تركيا ومع ما رافقه من "غلطة سياسية" بتأييد الموقف التركي ضد العراق (شماله)، خاصة وان الولايات المتحدة الاميركية وإسرائيل مرتبطتان ارتباطا استراتيجيا مع الدور الإقليمي التركي الجديد، والذي يستبق التغيرات اللاحقة "لمؤتمر آنا بوليس".

ان سورية التي اتجهت إلى تركيا في هذه الفترة الدقيقة، اتخذت بدورها بعضا من المسلكيات السياسية عبر رسائل مشفرة لواشنطن وتل أبيب، وما تأجيل "مؤتمر مناهضةآنا بوليس" سوى خطوة أولى، دفعت البعض الفلسطيني المتواجد في دمشق ان يبحث عن بديل في طهران، دون ان يكون هناك تأكيد لذلك، خاصة ان "الإقامة" للفصائل الباحثة عن "مكان عقد المؤتمر" أساسا في دمشق.

كما ان السلوك السوري في الآونة الأخيرة، لم يعد يشكل العقبة الأساس لمسألة "التوافق الداخلي" اللبناني، خاصة وان "التفاهم" السوري الفرنسي يتطور بسرعة ملموسة تعطي الانطباع الايجابي للدور السوري في لبنان، وفرنسا هنا لا تتحرك في سياق "العلاقة التاريخية" مع لبنان، بل الى جانب ذلك، فإنها تعمل بتنسيق متكامل مع الإدارة الاميركية، والتوافق يترجم الى فعل سياسي، يقوده كل من السيد نبيه بري، وهو أكثر الشخصيات اللبنانية مرونة مع الموقف السوري، بل كان الأقرب سياسيا الى دمشق من غيرها، بما فيها حزب الله، والسيد رفيق الحريري الذي يجسد حالة "التوافق العربي والدولي" وبتنسيق كامل مع بطريرك الموارنة نصر الله صفير، والذي أصبح يلعب دورا سياسيا تجاوز مكانته الروحية.

وفي ذات السياق، فان سورية تبقي باب الاتصال السياسي، مع اسرائيل مفتوحا، وهو الأمر الذي كشف عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت وما تلاه من دعوات إسرائيلية متلاحقة، بالأهمية الاستراتيجية للتسوية مع سورية وارتبط ذلك بالتمسك العربي الفلسطيني بالحضور السوري لمؤتمر آنا بوليس، هذا المطلب الذي قادته مصر، العربية السعودية وفلسطين، ثم جاءت زيارة الملك الاردني لدمشق بعد غياب أربع سنوات، وما تضمنه البيان السياسي للزيارة حول المؤتمر والحل السياسي، إنما يشير الى ان سورية باتت قاب قوسين أو ادنى، من العودة الى مكانها الطبيعي وسط التأثير الإقليمي العربي، وابتعادها أكثر من خطوة عن طهران، وانعكس ذلك جلياً في سلوك "حزب الله" اللبناني، وبعض

حلفائه كميشيل عون في تصعيد غير مسبوق، إلا ان التقديرات تشير الى أنها حركة محدودة التأثير، وعملية انفعالية غير ذات قيمة جدية في الفعل المباشر.

وجاء التحرك الروسي تجاه سورية، عشية مؤتمر آنا بوليس في سياق إعادة سورية إلى "الانخراط" في العملية السياسية الجارية وعدم "الانعزال" عما يجري، ما يتطلب منها إعادة رسم تحركها ومواقفها بعيدا عن الفترة الماضية، التي وضعت سورية على "حافة الهاوية" بل ان النظام ذاته أصبح تحت "المقصلة الاميركية"، وان كان السلوك السياسي لما قبل المؤتمر ونجاح سورية من العبور عبر بوابة لبنان، نحو طريق آنا بوليس، فان الأهم هو النتائج المرتبطة بذلك بعد المؤتمر.

فالتغيرات الإقليمية ستبدأ من يوم 23 (تشرين الثاني) مع رئيس جديد توافقي عربي ودولي، وغير ذلك ستكون نتائجه قاسية وصعبة جدا.

ان "مفتاح التغيرات" بات في يد أهل لبنان، وسورية بعد الانتخابات لن تكون هي سورية ما قبلها، وسلوكها السياسي وتحالفاتها لن تكون كما هي، ولذلك فان النقطة التالية للحركة السورية ستكون في "المسألة الفلسطينية" وما جاء من تأكيد زعامة الرئيس أبو مازن في البيان المشترك بعد زيارة الملك الأردني هو المقدمة للتغير اللاحق، والذي قد يكون تغيرا جذريا يؤسس لحالة "التوافق الفلسطيني" المطلوب على قاعدة التخلص من "الانقلاب" ومظاهره دون التخلص من حماس .. تحت رعاية عربية ودولية، ولكن بحسابات مختلفة عن حسابات الرئاسة اللبنانية!.

انتقام براك الأمنى !

كتب حسن عصفور/ خبر منع السيد أبو علاء من دخول القدس ، رسالة من براك وأمنه للمفاوض الفلسطيني ، تنسجم مع الإعلان المتكرر ، أن لا اتفاق مع الفلسطيني قبل توفير الأمن ، وتطبيق خارطة الطريق وعمل ما لا يجب عمله . براك يريد القفز إلى رئاسة الوزراء ، على دماء أبناء فلسطين وقضيتهم ،مع أنه جاء سابقا للحكم بدعم الصوت الفلسطيني ، يعمل على تعطيل أى إمكانية للتقدم

السياسي ، بل إنه يلاحق ما تحاول السلطة القيام به لفرض الأمن في الضفة الغربية ، لأنه لا يريد النجاح لسلطة يراها لا شريك ، عينه على من يعمل لإلغاء السلطة ، من انقلب عليها في غزة ، يستخدم فعلهم لتدمير مشروع الكيان الوطني ، يلعب ويتلاعب بالأمن وفقا لرغبته وموقفه .. أراد إهانة الوفد وهو يدرك أن حاجزا عسكريا بفعله هو إهانة لإسرائيل ، فعل صبيان أطفال سياسيين لا يستحقون كلمة شريك ، ولأنه مازال صغيرا أراد الانتقام في ذكرى الرمز الخالد بشخص الوفد ، فياسر عرفات هو من كشف خداع براك وأكذوبته في الحكم .. سقط وهرب وعاد صدفة وسوء فعل من آخرين لقيادة حزب العمل ، وانتقامه من الفلسطيني لم يبدأ بعد ، فحقده سيترجم إلى أعمال عدوانية متشعبة وفى غير مكان !

انحطاط أخلاقي !

كتب حسن عصفور/ ولأن حركة حماس لا تريد العودة إلى حضن الشعب الفلسطيني بتكريسها ممارسات أمنية إرهابية هي فعل استنساخي عن الممارسات الإسرائيلية مع جرعة كراهية وحقد أعلى ، خاصة أن أداة تنفيذ الجريمة هم من المجرمين وبعض عملاء احتلال ، وشبكة الجاسوسيةالتي انكشفت هي بعض من غيث ، أحقاد حماس على الإنسان الفلسطيني لم يعد لها حدود ، ثم يتحدثون في خطبهم عن المحبة والأخلاق والقيم .. يصرخون في الميكرفونات بكلام عن الأخلاق وينفذون فعلا من القمع والانحطاط الأخلاقى بلا حساب ،وما تقوم به حماس من خطف واعتقال وتعذيب البدائل هو ما يميزها عن الوطني الفلسطيني ، فاعتقال أب لابن مطلوب لها ، أو أخ بديلا لأخ وغيرها من أقارب أو ربما جيران وقد تمتد إلى الأصدقاء ، المهم أن تمارس حقدها في شخص ما قد يمس بشكل أو بأخر خصومها (وما أكثرهم الآن) ، ولعل اعتقال عمر حلمي الغول وحسن دحلان نموذج لعملية الاستنساخ الاحتلالي الإرهابي ، فعمر حلمي معتقل بديل لحكومة سلام فياض وله رأى يكتبه يوميا قبل الخطف ،أما حسن دحلان شقيق محمد دحلان لا يكتب رأيا ومع ذلك تم اعتقاله انتقاما من شقيقه ، ألسنا نعيش انحطاطا من نوع جديد .

انقلاب حماس وخدمته للتسوية الأميركية

كتب حسن عصفور/ لم يعد هناك أكثر جدلاً داخل الوطن الفلسطيني وخارجه وحوله، من انقلاب "حماس" وإقامتها "إمارة" مغلقة ومنغلقة، وما ترتب عليه من آثار تدميرية على الوطن وشعب الوطن وحتى "حماس" ذاتها، والتي ما زال بعض من قيادتها، خاصة أولئك الذين لم يتوقعوا يوماً أن يكون لهم ما كان قبل الانقلاب وبعده.

ولأن الحدث أكبر من مسألة نهج لفصيل أو فعلة لتنظيم ضل الطريق، وذهب بعيداً في مساره ومسيرته، أسلوباً وممارسة، كان جديداً ومستحدثاً على أهل فلسطين رغم الخلافات الحادة، وبعضها دموي، لم تصل لتلك الدرجة من الكراهية والوحشية، ولم تؤدِ إلى فصل بعضنا عن بعض، كما فعلت "حماس" في خطف غزة، وقطعها عن الجسد الفلسطيني.

ولأن آثاره لا تزال حية، تحدث كل لحظة، وتواجهنا في كل خطوة باتت مركز النقاش الوطني في القضايا الجدية الداخلية كافة، وزادت سخونة مع زيارة رايس إلى المنطقة وما سيتبعها من لقاءات فلسطينية ـ إسرائيلية على مستوى القمة أو غيرها، وإعادة الاعتبار للملف السياسي مجدداً، بعيداً عن حجمه أو مضمونه، تزداد وتيرة النقاش بداية من فعل الجريمة الحمساوي، خاصة وأن إنهاك الجسد الوطني الفلسطيني الذي قامت به في لحظة أكثر من حرجة، أثار ويثير مزيداً من الشكوك حول تلك الفعلة، التي تزامنت مع ظروف إقليمية كانت تتجه نحو إعادة الاعتبار لمبادرة السلام العربية مع ترحيب دولي بذلك التحرك وبعد "قمة الرياض" مما أعطى الانطباع أن هناك حراكاً سياسياً قادماً وفاعلاً، قد يمهد الطريق لعودة العملية السياسية إلى المسار الفلسطيني الإسرائيلي، بعد اتفاق مكة وإقامة حكومة الوحدة الوطنية في فلسطين التي أعادت ملف التفاوض والحركة السياسية إلى الرئيس محمود عباس، الذي باشر الاستعداد من أجل استثمار تلك اللحظة المهمة والفارقة، لإيجاد آلية تتناغم بين الواقع الفلسطيني الراهن وزخم المبادرة العربية للسلام، لإعادة بعض مما فقدناه سياسياً بالمرحلة السابقة، في حين اتجهت حركة حماس وعبر تحالفها مع المحور الإيراني السوري للاستعداد

للانقلاب العسكري في قطاع غزة، لقطع الطريق على الحركة السياسية الإقليمية والمحلية، وإحداث درجة عالية من الفوضى وبعثرة الأوراق كخطوة اعتراضية على المسار السياسي أو الحراك التفاوضي، دون تحديد للعلاقة الأميركية ـ الإيرانية أو الأميركية ـ السورية، لذا كانت طهران مركز الثقل الأمني العسكري في الانقلاب الدموي، ولأن الفعل الانقلابي لم يكن لحسابات وطنية أو لفعل وطني خاص، بل كان شكلاً ومضموناً ضد السياق الوطني العام، إذ ان الكل الوطني أدان الانقلاب بما فيه حركة الجهاد الإسلامي والتي ربما ما يمنع ارتكاب جريمة تصفية ضدها العلاقة الخاصة بين حركة الجهاد الإسلامي وإيران، (بعض جرائم الأيام الماضية ضد الجهاد الإسلامي كانت مؤشراً على ما تضمره "حماس" لها).

فالانقلاب جاء زمنياً متساوقاً مع التوجه الأميركي الاسرائيلي، للبحث عن حل سياسي ما، الأمر الذي قدم للتحالف الأميركي الإسرائيلي خدمة استراتيجية من طراز خاص وفي توقيت خاص، فأصبح الوضع السياسي الفلسطيني الراهن ما بعد الانقلاب هو الأضعف وطنياً منذ قيام السلطة في العام 1994م، مما يشير إلى أن الانقلاب جاء فعلاً مسانداً للمشروع الأميركي ـ الإسرائيلي لفرض حل منقوص على الشعب الفلسطيني. ولأن قادة الانقلاب فعلوا فعلتهم من أجل الغير.. فالنتائج ستخدم أيضاً الغير بما فيها أميركا وإسرائيل، فالأوطان لا تبنى بالنوايا الطيبة.

أوسلو.. قبل 14 عاما !

كتب حسن عصفور/ قبل 14 عاما ، وفى ليلة 21/20 من أغسطس ـ آب ، تم التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق إعلان المبادئ ، بين المنظمة وإسرائيل ، ذلك التوقيع الذي فتح الطريق أمام توقيع الاتفاق علنا ، في 13 سبتمبر في واشنطن ، ليفتح صفحة جديدة ، من صفحات النضال الفلسطيني ، ومنه انطلقت المفاوضات الثنائية لتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 ، تلك الليلة التي شكلت حالة هي الأولى بين الأعداء المتصارعين فوق أرض فلسطين التاريخية وجاءت وكأنها تتعاكس مع الواقع السياسي ... تلك الليلة التي شهدت

التوقيع غير العلني لذلك الاتفاق السياسي التاريخي ، كان التقدير لمشاركيها ، أن طريق المساومة التاريخية لا بد له أن يصل لإقامة الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل ووضع حد لصراع اعتقدت الأطراف الموقعة عليه أن السلام هو الخيار الاستراتيجي ... ورغم كل ما تلا تلك الليلة من أحداث تاريخية بعضها عاد إلى الوراء ، إلا أنها ستبقى هي ليلة مفتاح السلام ، الذي لا بديل عنه .. مهما طال زمن الاحتلال .. ومهما اعتقد بعض ممن هاجموها .. ثم قفزوا لينعموا بسلطتها .. تحية واجبة لصانعي ليلة التاريخ من أبناء الثورة المعاصرة وحلفائها !!

إيهود باراك.. الغطرسة والتطرف !

كتب حسن عصفور/ بعد غيبة عن "السوق السياسي" الاسرائيلي في "العمل في سوق المال" عاد إيهود براك، مجدداً وتمكن من الفوز برئاسة حزب العمل على حساب عامي أيلون وعمير بيرتس، ونجح في اقتناص فرصة، كانت شبه ميتة، إلا أن ظروف "حرب لبنان" والتطورات السياسية في قطاع غزة، ساهمت في تقديم خدمات مجانية لايهود باراك، الذي عانى هزيمة انتخابية مذلة في منافسة "الليكود" الشاروني، في ذلك الوقت، وجاءت الهزيمة الانتخابية لحزب العمل، بعد أن حاول ايهود براك، التلاعب بالجميع داخل إسرائيل وخارجها ... وقد رافقته صفات أطلقها مجموع الإعلام الإسرائيلي عليه، اعتقد الجميع أنه سيرحل إلى غير رجعة، من شدة الإهانة الموجهة ضد شخصية متغطرسة لا مثيل لها.

بعد ان اعتلى رئاسة حزب العمل في ظل أزمة قيادة، ذلك الحين، خاصة وأن بيبي نتنياهو تمكن من إحكام سيطرته على حكم إسرائيل، استغلها "العسكري" الذي لا يملك من الخبرة السياسية، ما يمكنه من قيادة حزب توصل لاتفاق تاريخي مع الخالد ياسر عرفات .. بل المأساة السياسية هو أن باراك، كان من بين صفوف المتطرفين الاسرائيليين الرافضين لاتفاق اوسلو، علما بأنه كان لا يزال في موقعه العسكري (كرئيس أركان للجيش الاسرائيلي) في سابقة تحدٍ من نوع فريد، خاصة ان ذلك التحدي كان ضد إسحاق رابين.

وقبل سبع سنوات تقريباً من الآن، انتهت مفاوضات "قمة كامب ديفيد" بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي (برعاية) أميركا وخرج السيد باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي في حينه، مدعوماً من الإدارة الأميركية، ليعلن للعالم، انه تمكن من "إسقاط" القناع عن وجه ياسر عرفات، الرافض للسلام، وعليه فإسرائيل لم يعد لديها شريك سياسي .. واخذ يستعد لمرحلة جديدة ونصب " شركه" الخاص، عندما سمح لارئيل شارون بالذهاب إلى ساحة المسجد الأقصى ، في 9/28 (أيام وتحل ذكرى سبع سنوات بالتمام والكمال)، لتطلق بعدها موجة عدوانية إسرائيلية، لا مثيل لها ضد الشعب الفلسطيني وسلطته ورئيسه الخالد ياسر عرفات، واستخدمت إسرائيل في ذلك العدوان، كل أشكال السلاح المتاح (عدا سلاحها النووي) ومن سلاح بري ومدرعات وطائرات الاباتشي إلى طائرات اف 16 وغيرها، وقامت بقصف الغالبية من منشآت ومواقع قوات الأمن الفلسطيني، بمختلف تشكيلاتها إلى جانب ارتكاب عمليات القتل والجريمة المنظمة ضد الشعب الفلسطيني، ما اجبر أهلنا على مواجهة ذلك العدوان الاسرائيلي المدعوم أميركياً، وفتح ايهود باراك، الطريق لإعادة احتلال الاراضي الفلسطينية في عملية عسكرية نادرة، قام بها ارئيل شارون، بعد سقوط باراك التاريخي في الانتخابات، رغم كل محاولات "تحسين صورته الفاشلة والمغرورة عبر التطرف السياسي والعسكري ضد السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات .. فكان بذلك العدوان والتطرف يعيد الاعتبار لسياسة اليمين المتطرف ... وذهب باراك مودعاً السياسة وإسرائيل .

وبلا مقدمات، عاد ثانياً وكما المرة السابقة، جاءت ظروف الارتباك العسكري الاسرائيلي، والأداء الهزيل لعمير بيرتس رئيس حزب العمل في حزبه وفي الحكومة، وعدم التوافق بين عمير بيرتس وعامي أيالون (الذي استوزره باراك أخيراً) سمح لباراك بالتسلل ثانية إلى رئاسة حزب العمل، للفوز ثانية، برئاسة وزراء إسرائيل في الانتخابات القادمة وأيضا في منافسة مع بيبي نتنياهو.

ومن اجل ذلك الهدف فان ايهود باراك ومن موقعه كوزير حرب لإسرائيل، يحاول ان يعيد الاعتبار للمفهوم العدواني الاسرائيلي، ولذا ومنذ استلامه مهامه في وزارة الحرب، فان لغة الوعيد والتهديد، تتواصل وبنسق متصاعد، ولم تعد مقترنة فقط بالمسألة الفلسطينية واللبنانية، بل اخذ في السير باتجاه تأزيم الوضع

مع سورية وازداد التوتر، بحيث أخذت تسيطر أجواء الحرب بينهما، على أجواء آخرى تحدث عنها كلا الطرفين.

وبالتوافق مع التصعيد العسكري العدواني لسياسة ايهود باراك في وزارته، فإنه قد كشف القناع عن وجهه الحقيقي، الذي اخفاه كذباً في قمة كامب ديفيد عام 2000، وسقطت كل الادعاءات الفارغة، التي استخدمها ضد الرئيس عرفات ومعه الإدارة الأميركية، وبعيداً عن محاولات، "الطرف الفلسطيني" لإيضاح موقفه، فان الكثير تعاملوا مع "الرواية الإسرائيلية" و "الأميركية"، وكأن الطرف الفلسطيني أضاع فرصة، حتى ان فاروق الشرع نفسه أعلن في تصريح تلفزيوني، تصديقه لتلك الرواية .. ورغم أن "حبل الكذب قصير" كما يقول أهلنا "فان تلك الكذبة، طالت ودفعنا كشعب وقضية ثمناً غالياً لها، ليس أقلها استشهاد رمز شعبنا الابدي ياسر عرفات.

فالسيد باراك شن في الآونة الاخيرة حملة سياسية علنية، ضد اي اتفاق مع الطرف الفلسطيني، وزاد هجومه عدوانية وتطرفاً عندما قام حاييم رامون بنشر رسالة، يتحدث فيها عن رؤيته للحل، والتي لا تستجيب لما هو جوهري عند الشعب الفلسطيني، إلا أن باراك اعتبرها تنازلاً تاريخياً يقدم للسلطة الفلسطينية، وقاد حملة داخل الحكومة بتحالف مع عنوان الارهاب الجديد وزير الحرب السابق شاؤول موفاز وآفي ديختر، لافشال أي امكانية لحل سياسي.

بالمناسبة مضمون رسالة رامون، اقل من حيث الجوهر من تفاهمات طابا 2001، التي تمت في عهد باراك نفسه، والتي على اساسها خاض حربه السياسية والعسكرية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته التاريخية.

جاء الوقت ليسقط القناع عن وجه باراك الحقيقي، وجه الكذب والخداع السياسي.

فهل يعيد "البعض" الاعتبار لموقف الزعيم الخالد ياسر عرفات وليدركوا أن باراك لن يكون شريكاً إلا تحت الضغط والضغط فقط !

بداية النهاية ؟!!

كتب حسن عصفور/ جلسة المجلس التشريعي في دورته االجديدة ، وفقا للمرسوم الرئاسي ، لن تعقد بعد أن قرر أهل الإمارة مقاطعة الجلسة ، تحت عناوين عدة ، وذرائع لن يغلبوا في إيجادها ، علماً بأن المجموع السياسي العام، لا يتفق مع تلك الذرائع والتي تشمل فعليا السبب الحقيقي للمقاطعة ، والتغييب. وهو أن بداية الدورة يتطلب انتخاب هيئة مكتب رئاسة المجلس التشريعي ، وفي ظل النقص العددي لكتلة حماس بعد أن خطفت إسرائيل ما يقارب 40 نائباً منهم – قبل أن يخطفوا غزة. فإن الانتخابات إذا ما جرت قانوناً ، ستأتي بهيئة غير القائمة الآن وبالتالي خسارة سياسية لا تعويض عنها ، لذا اختاروا أهون الشرور ، مقاطعة مع طبخة قانونية وهوسة إعلامية مستخدمين أدواتهم المركزية وجزيرة قطر ، وليقل من يشاء القول ، فالأهم هو بقاء الحال .. ثم تبدأ حملة التحريض والتشكيك والتخوين والتأمرك والتأسر ، وكل تلك العبارات ، التي باتت أهم علامة مميزة لخطاب أهل الإمارة ، ولم يعد الموضوع تيارا محددا ، بل أصبح الرئيس والكل السياسي غير أهل الإمارة في دائرة التآمر مع العدو ضد قاعدة المقاومة والجهاد ... وإنها لمعركة حتى فتح معبر رفح.

بدعة حماس الحديثة!!!

كتب حسن عصفور/ لن يصلوا إلى إدراك الكارثة التي هم وضعوا أنفسهم بها،إلا بكارثة أكبر،بعض من قادتهم خدعوا بعضهم الآخر..وبعض حماس اعتقد أن الأمور لن تكون سوى أيام أو أسابيع،ويفوزون بالإبل،بعد أن يشتكوا طوب الأرض،من الحصار المفروض على مليون ونصف المليون مواطن غزاوي،بعضهم خدع بعضهم أن من يملك خطباء بدرجة وزير أو نائب أو غيره،ومفتوح لهم قناةالكراهيةالأولى للاتفاق والوفاق الوطني والعربي والإسلامي..لا يحاصرون طويلا..بعضهم خدع بعضهم،أن القوة وبث الرعب عبر فضائيةالإقصاءمن خلال نقل الجريمة السوداء،لن يسمح لأحد برفع رأسه..بعضهم خدع بعضهم أن سلاح الإرهاب هو وسيلة الانتصار على قوى

الخصم(في غزة)بعضهم خدع بعضهم أن فتح المهزومة لن تتمكن من النهوض سريعا،وأن حزيران سيطول قبل أن يأتي أكتوبر،بعضهم خدع بعضهم،أن من لهم في فتح قادرون على النخر في وحدة فتح..بعضهم خدع بعضهم أن الجريمة لن تظهر مع مصادرة كل وسائل نقلها. بعضهم خدع بعضهم أن لا أحد يستطيع تجاوزانتصارهم.بعضهم الآن ينتظر متى تنتهي الخديعة..وشعبنا أيضا ينتظر ولكن يتحرك نحو إنهائها!!!

برهوم ومعاً ..!!

كتب حسن عصفور/ السيد فوزي برهوم، عندما يتحدث يتصرف وكأن كل من يستمع إليه، عضو في إحدى خلايا حركة حماس باعتبار أن النصر المبين الذي حدث فتح له كل الأبواب ليقول ما يريد وما يحلو له، بطريقة تجعل المستمع أو القارئ ، يندم على شيء ما ، لا يعرفه بالضبط.وبعد اقتحام جامعة الأزهر من جهاز حماس الأمني، وبعد خطف عز الدين أبو صفيةوهو بالمناسبة ليس من أنصار التيار الانقلابي ولكنه موظف ملتزم بالشرعية، ومهاجمة موسى الوزير وقبله زينب الوزير،أعلن برهوم أن الاستقرار الأمني والاقتصادي في قطاع غزةلا مثيل له، ولأن الصدق عند برهوم عادة وليس طبعا فإنه هدد وكالة معا وهي معروفة ومعلومة في كل ما تعمل،بل أحيانا تجدها أقرب لأنصار برهوم من غيرهم خاصة في غزة.هدد وتوعد وتحدىما نشر عن طارق عصفورفكانت الفضيحة التي تهز كل مصداقية..ولكن برهوم ومن معه من خلفه،لم يسمع ولم يرَ وبالتالي لم يعتذر..كان ممكنا لحماس ولحكومتها الخاصة أن تعتذر عن تلك السقطة الإعلامية أو زلة التهديدحتى نصدق بعضاً مما يقوله لاحقا برهوم،ولو كنت مكانهم لتم إراحة برهوم.ويسكت عن الكلام المباح.مع الاعتذار لمعا وكالة وعاملين مع أن الاختلاف حق.

بشرى البداية !

كتب حسن عصفور/ أيام وترحل الجموع إلى ولاية ميريلاند حيث قاعدة أنابوليس البحرية،وحسب ما يصدر من إسرائيل فإن ما سيقدم لفلسطين ، هو ورقة حسن نوايا تحوي بعضاً من النقاط العامة عن التفاوض،وبعضا من التحسينات التي تأتي وتروح (كل يوم) ،ووفقاً لوزير الحرب براك والذي أصبح على يمين ليبرمان العنصري، فإن المؤتمر سيكون بداية العملية التفاوضية بشرى عظيمة تقدم للشريك الفلسطيني،الذي يعيش في لحظة البداية منذ العام 1995 عندما بدأت جلسات البحث في مفاوضات الحل النهائي وحتى يومنا هذا، هل تحتاج حقاً لمؤتمر دولي أو ما شبه لهم ، أليس من الأجدر بحث قضايا إقليمية غير الموضوع الفلسطيني ، أكثر نفعاً لأمريكا وإسرائيل وكيفية تعزيز دور القوى الهادمة للحضور العربي في منطقة حيوية ، أليس من الأجدر لأمريكا وإسرائيل بحث السبل الديمقراطية للخلاص من المسألة الفلسطينية ومنتجات أوسلو الكيانية ،عن طريق قوى تكره منظمة التحرير، ولكن هل البداية التفاوضية ، لها نهاية ، أم أنها مفتوحة إلى حين اختراع البديل الجديد للسلطة الوطنية،بحسابات جديدة ؟ بداية أنابوليس الباركية تبحث عن نهاية للشريك الفلسطيني ليس أكثر .

بشير نافع...قلنديا !

كتب حسن عصفور/ خبر افتتاح ستاد قلنديا الرياضي والمركز الشبابي فيها، الذي شارك فيه د.سمير عبد الله و د.محمد اشتيه والجهة الممولة الألمانية، خبر يسعد الكثيرين من أهل القدس ورام الله في آن ، لأنه يربط بين عاصمة وطننا الأبدية، والمدينة التي تخطف لقب العاصمة مؤقتاً..مخيم رابط بين روح فلسطين وقلبها الراهن..وإن كان لكثيرين أن يفرحوا،فليس هناك من شك أن الأكثر فرحاً،هو بشيرنافع الاسم الذي لا يحلو له لقب سوى ابن قلنديا المهاجر إليها من سوريس المقدسية..بشيرنافع ذهب قبل أن يرى ما حلم به، لخدمة شباب المخيم والبلد،كان بعض من أحلامه يتجسد هنا، رغم أنه كان لفلسطين بكاملها،خيوط تتواصل في الوطن..علاقاته،لا حدود لها ،لا تعرف ذلك السر الكامن في

شخصه،ولا في محبة خاصة تميزه،لم تفهم كيف تبدأ وأين تنتهي،بشيرنافع هل علمت بخبر عملت له طويلا،بالتأكيد فإحساسك حتما سيوقظك ولو للحظات،لتضحك ضحكة كل إنجاز يتم بك ومعك أو بدونك،المهم أن ترى ما يخدم الأهل والشباب..هل يمكن لنا أن نطلب تسمية إحدى المنشآت الجديدة باسمك، رغم أنك ترفض ذلك حياً، ولا نعرف مدى قبولك فأنت بعيد خالد..محبة الوطن لعاشقه بشيرنافع .

بعد قمة دمشق أحداث متشابهة!

كتب حسن عصفور/ منذ انعقاد قمة دمشق بين ايران وسورية وحلفائهما وتحديداً حزب الله وحركة حماس، ويلاحظ ان بعض القضايا السياسية، تتجه نحو تصعيد ملموس من الطرفين خصوصا ساحتي لبنان وفلسطين بطريقة مبالغ فيها، بل وتخرج عن سياق المالوف السياسي، لكل منهما، على الاقل من اجل الظهور، بمظهر الحرص الوطني العام، والاختفاء خلف رصيد سابق، جعل من حالة التعاطف الجماهيري في الوضع العربي، مظهراً هاماً من حزب الله خصوصاً، بعد عدوان اسرائيل العام الماضي، والذي جعل من حزب الله وامينه العام، حاضرا في الذاكرة الراهنة للانسان العربي .. وايضا، حركة حماس تمكنت من ان تجد لها مكانة هي الاخرى، من خلال الظهور كـ "حركة مقاومة" ضد اسرائيل ومستفيدة من العمليات العسكرية داخل اسرائيل، والتي تصل بالعاطفة العربية الى حد النشوة، تعبيرا عن الكراهية لاميركا واسرائيل، وعدوانها المتواصل ضد الامة، وشعوبها وهو تعبير عن عطش فعلي لمقاومة الغطرسة الاميركية الصهيونية، بحيث لا يستطيع المواطن، والمثقف او السياسي المعارض لانظمة الحكم العربية، ان يميز بين ما هي الدوافع الحقيقة، لفعل هذا وذاك، ولماذا يتم استخدامها لاغراض غير تلك الاغراض العامة، للوطن ... لا تمييز، لأن حجم الكبت السياسي والكراهية للسياسة العدوانية، يفوق في احيان كثيرة، لحظة التفكير الواقعي .. وتسود نظرية من يقتل "عدوس فهو صديقي" .. بعيداً عن السبب والهدف ... وتلك المفاهيم التي اختفى وراءها البعض لتمرير اهداف ذات ابعاد، غير تلك الابعاد المعلنة.

والايام، لا تحتاج دائما لزمن طويل لاظهار زيف وكذب بعض المظاهر، المستخدمة لاغراض اخرى.

ومنذ قمة دمشق الاخيرة للتحالف السوري الايراني، الذي لم يعد من سر له، والاحداث في لبنان وفلسطين تتصاعد، بشكل غير محسوب، بل انها تتسارع بطريقة مفتعلة، ولا تقيم وزناً للقوى السياسية الاخرى او حتى للظروف المحيطة .

ففي لبنان، وبشكل غير مسبوق وخارج عن المألوف، شن امين عام حزب الله حسن نصر الله، هجوماً سياسياً حاداً على الحكومة اللبنانية، وتحالف 14 آذار في ظل الحديث عن لقاءات سياسية، للبحث عن حل للازمة اللبنانية، وجاء الخطاب في شكله ومضمونه، مخالفا للسياق العام للتطورات خاصة بعد لقاء باريس، والحضور الفرنسي المتلاحق من مبعوث الى وزير ... ولكن وفي "الاتجاه المعاكس"، اتجه السيد حسن نصر الله، ولأن الامور باتت اكثر من واضحة، فإن اغلب المحللين السياسيين، اشاروا الى ان ذلك هو جزء من الخطة المتفق عليها في "قمة دمشق" والمهام الموكلة لاطرافها المختلفة، الى حين الوصول الى وضوح عام بين الولايات المتحدة وكل من ايران وسورية، اما "حلاً سياسياً او حلاً عسكرياً" ذلك ما أرادوه فى قمة دمشق ..

وفي ذات السياق، تقوم حركة حماس، بالاستمرار في تكريس وجودها "المؤسساتي" وبناء "نظامها" الخاص في قطاع غزة، دون الالتفات للتهم التي تقال هنا وهناك، لأن المسألة لا جدوى منها، ولم يعد ملائماً، الاختباء من "كشف المستور " .. فكانت مقابلة خالد مشعل، والتي اعترف فيها للمرة الاولى، بان ما قامت به "حماس"، لم يكن حركة عفوية او مصادفة، بل هي خطة متكاملة متفق عليها، من اجل ترسيخ حكم "حماس" ... ولا شك ان هذا الاعتراف، لا يضيف شيئاً لابناء الشعب الفلسطيني، وانما هو رسالة الى بعض العرب، الذين اعتقدوا فعلا، ان "حماس" اضطرت الى فعل ذلك .. والمعلوم عند اهلنا، منذ اكثر من عام .. ان ايران ودمشق، تشهد تدريبات عسكرية خاصة ومتطورة، لعشرات المئات من ابناء "حماس"، مع توفير التمويل بمئات ملايين الدولارات، ولم يكن بها سر الا لمن اراد ان يخدع نفسه .. فاعتراف مشعل، هو الغاء للرواية

الحمساوية السابقة بالكامل، بانهم لم يهدفوا الى ذلك .. ولكنهم وجدوها .. فهل يتعففوا عنها ..

ان المناسبة الآن ليس لكشف رواية "حماس" في الانقلاب .. وانما لماذا اعلن مشعل الاعتراف، بعد قمة دمشق بهذا الوضوح، خاصة وان جرائم "حماس" ضد حركة فتح وابنائها تصاعدت بشكل غير مسبوق منذ قمة دمشق، في سياق متفق عليه بين اطراف التحالف، وكان الهدف الذي كلفت به حركة حماس، ضرورة الضغط بكل السبل، وملاحقة حركة فتح في قطاع غزة، حتى لو ادى الى ارتكاب جرائم جديدة.

فغزة محاصرة في الظروف الحالية، وقادة "حماس" محاصرون بين دول المحور المذكور، لذلك فالتصعيد ضد "فتح" في قطاع غزة، قد يكون رسالة تهديد ليس من "حماس" وحدها، بل من اطراف "دول المحور" لـ "فتح" والمنظمة، في رسالة تهديد سياسي، واضحة، ولعل كتابات "عزمى بشارة" الاخيرة تشير بوضوح الى ما هي مخططات هذا المحور ..

ان التصعيد المتزامن من طرف تحالف دمشق ـ طهران، هو جز من خطة متفق عليها، تحتاج في ساحتنا الفلسطينية ادراك مخاطرها وصياغة سبل مواجهتها، وهنا الرئيس والحكومة يتحملان مسؤولية ذلك.

بعيدا عن صلاة ريان !

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن القدرة والإمكانية عن تحقيق حلم حماس الفعلي, بالسيطرة العسكرية على الضفة, كما حدث في غزة وإحداث انقلاب سياسي وفكري ومجتمعي في بلادنا فلسطين، على حساب التاريخ الوطني ومسيرة الكفاح الطويلة... بعيدا عن ما حدث في غزة ، وسرقته وخطفة ، لم يكن نتاج قوة حماس ذاتها , بل هو نتاج تآكل و ضعف و غياب وحدة الموقف و القرارعند الآخر، و الذي اعتقد أن السلطة بذاتها تحمى ذاتها و تحميهم ... بعيدا عن سقوط الأقنعة عن وجه حماس الفعلي , بعشقها للسلطة و التسلط , و إنكارها للآخر , حتى و لو كان أقرب المقربين سياسيا , ما دام هو ليس منهم , بعيدا عن فشل

حماس عن إدارة عمل ليس حزبيا خالصا , و غياب الإمكانية في التواصل مع المحيط السياسي , إقليميا و دوليا ... و بعيدا عن كل جرائم حماس و جهازها الأمني التي عبرت عن ثقافة فاشية مستحكمة, إذا ما تمكنوا من السلطة دون عوائق... بعيدا عن الكوارث التي جلبوها لشعبنا سياسيا و حياتيا.. بعيدا عن كل ذلك, هل فعلا تم استيعاب سبب خطف القطاع إذا ما أردنا حماية الوطن ؟

بلا شماتة!

كتب حسن عصفور/ غريب ما حدث إثر هزيمة الإخوان المسلمين في انتخابات الأردن ،والربط المباشر، بين تلك الهزيمة الساحقة وانقلاب حماس الدموي ، و سلوكها الإجرامى ، ورغم أن إخوان الأردن تحسبوا لذلك جيدا واختاروا لقوائمهم من سموهم بالمعتدلين وأزاحوا عنهم وقوائمهم كل من له شبه تعاطف علني مع حماس ومشعلها ، بمن فيهم بني أرشيد ، ولكن ذلك أيضا لم يفيدهم فالثمن الذي تدفعه حركات الإسلام السياسي وخاصة من أيد حماس وارتبط بها ومعها ، لن يهرب بسهولة ويسر، فالأمة وشعوبها أرادت نموذجا يريحها من الكبت والقهر والفساد ، نموذج يعطى أملا وأيضا تنمية ، ولكن لن يصوت لمزيد من القهر والجريمة والإرهاب ، ولقوى تكره الآخرين عندما تصل الحكم ، نموذج حكم مرعب ، اعتقد الناس أنه لن يعود ، ولكن حماس غزة أعادته ، إخوان الأردن ومن هول الصاعقة اتهموا الدولة بالتزوير ، وهدد بني أرشيد بالرد العنيف ، ولكن لماذا أخذت الدولة منهم ذلك الموقف لو كان صحيحا ؟ أليس هي التي سهلت وحمت وطورت وجودهم في الأردن ! فمن تغير وافتضح أمره ؟ هنا السؤال .. ومع ذلك لا شماتة في السياسة ، ولكن ذلك ما ينتظر حماس لاحقا !

بوتو.. وداعا

كتب حسن عصفور/ نعم كانت أحد المؤثرات السياسية في عالمنا المعاصر ، بصمة نسائية في عالم إسلامي لا تأتي كثيرا مع تنامي مفاهيم الظلامية والانغلاق

والتحجر الفكري والسياسي،شابة اتجهت لكسر التقاليد لتقود فعلا سياسيا في بلادها ردا على اغتيال والدها القائد السياسي البارز وهي في بداية العشرينيات ,لم يرعبها الاعتقال المبكر لفتاة شابة بل منه انطلقت في محاولة إعادة إعمار بلدها ،دون حساب دفع الثمن ،إصرار نحو التغيير لا غيره فكان لها فوز مدو وهي في الـ35 من العمر لتصبح رئيسة وزراء للمرة الأولى في بلد إسلامي، تأمروا عليها بأشكال عدة مرة باسم فساد الزوج وأخرى مخالفات لا حصر لها ولا معرفة بها أقالوها ثم عادت بإصرار وعناد لا حدود له لتقود ولكنهم لم يتركوها ، اغتالوا أشقاءها لكسر شوكتها فلم يتمكنوا منها .أسقطواحكمها غادرت البلد عادت إليه حاولوا اغتيالها فشلوا غادرت ثانية فتمكنوا منها ،تلك المرأة التي لا تأتي في عالمنا خاصة الإسلامي منه كل يوم ،عشقت الزعيم الخالد ياسر عرفات رمزا ووالدا ومنه استقت بعض ممالها من تحد بلا حدود حياتها كما هو ثمن الكبرياء الوطني لايزول .

بين أبو اللطف... وهاني؟!

كتب حسن عصفور/ ليس من حق إنسان،مهما كان أن يحجر رأيا لأخر مهما اختلف معه،حتى وإن كان حادا فالاستماع للمخالف مهما كان منافقا،هوجزء من الثقافة الديمقراطيةولأن هاني الحسن، يعتبر نفسه ديمقراطيا صدق أم لم يصدق، فإن حواره مع أحمد منصورلم يكن حوارا للبحث عن الحقيقة خاصة أن منصور لم يعتدعلى استضافة أشخاص خلال فترة متقاربة مهما كانت مكانة وطبيعة الأشخاص مع ذلك لكل منهما غاية وما تحدث به هاني لم يكن رأيا علينا احترامه.بل حاول أن يخلط المسائل بطريقة لاعلاقة لها بالرأي أوحتى المعلومةلم يذكرمعلومةواحدة كاملة الصدق حتى خطةدايتون ثبت أنه لم يقرأهاوهي منشورة (أمد أول من نشرها)لأن إسرائيل من أعاق تنفيذ الخطة وليس حماس أوالحسن وأرجعوا للخلف قليلا.ولكن حب
الكلام،والإدعاء،والتظاهر بالمعرفة وإيراد معلومات، انطلاقا من أن العالم ما زال مغلقا،كأننا خلف ستارحديدي.وفي ذات السياق،كان لفاروق القدومي أمين سر حركة فتح،موقف هوتعبيرواضح عن موقف الرأي تختلف معه أوتتفق ولكنه رأي محدد جرّم حماس على فعلتها بوضوح شديد.وانتقد ممارسات رأها طفولية

بهلوانية،لم تخدم فتح أو السلطة.ولكنه وضع مسافة بين إجرام حماس، وممارسات الوقائي الخاطئة.هذا هو الفرق!

بين تصعيدين

كتب حسن عصفور/ منذ صباح (الاثنين) و حالة من الغرابة الفريدة في علم السياسة نشهدها، حيث شنت حماس حملة هستيرية ضد مؤتمر باريس لدعم خطة (الإصلاح و التنمية) المقدمة من الحكومة الفلسطينية،وحماس صاحبة أشهر حركة تهريب مالي في التاريخ لا تريد دعما للشرعية الفلسطينية،وبدلا من نقاش كيف لقطاع غزة أن يكون جزءا حيا في الالتزام و التنفيذ،انشغلوا بملاحقة رافعي رايات الوطن ونشطاء من فصائل العمل الوطني و مراقبة أبناء الجهاد الإسلامى،وتحضير لعمليات تهريب من أنفاق رفح،مالا و بضائع مشكلة،و بعضهم مشغول و مهموم في صياغة رسائل جديدة،إلى وزيرة خارجية أمريكا و أوساط إسرائيلية تجنبا للمساس بقادة حماس و مؤسساتها ،يخوضون حربا إعلامية و سياسية ضد الشرعية الفلسطينية ، في ذات لحظات التصعيد الإسرائيلى عسكريا في الضفة و القطاع واغتيال أحد أبرز قادة سرايا القدس و مناضلين آخرين،وإعلان إسرائيل عن استئناف نشاطها الاستيطاني في الضفة الغربية ، وبدء الحفريات في الحرم القدسي الشريف .. نعم حماس تهاجم الرئيس و الشرعية و إسرائيل تشن حربها الخاصة أيضا ضد الوطن ويتحدثون في حماس عن فجر الانتصار و المقاومة ، أين و كيف و ضد من مش مهم !

بين نكستين أين نقف؟!

كتب حسن عصفور/ بعيداً عن المسميات التي أخذت وقتاً طويلاً من البحث، بعد هزيمة الأمة عام 1967، نكسة، هزيمة، فضيحة.. إلى غير ذلك، بعيداً عن كل ذلك فإن الواقع قد جسد هزيمة ثقيلة للأمة العربية، وبالتحديد لروحها الكفاحية وكرامتها الوطنية، إلى جانب احتلال أراضٍ عربية، ما زال غالبها محتلاً بشكل

أو بآخر عدا الأراضي المصرية، التي عادت وفقاً لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

ومع تلك الهزيمة، فإن انطلاقة حركة المقاومة الفلسطينية في حلتها الثانية، بعد كانون الثاني 1965، جاءت لتعطي بعداً يحد من حجم الهزيمة السياسية والعسكرية، تزامن معها استعداد مصري حقيقي لخوض معركة عسكرية، بدأت بما عرف في حينه، بحرب الاستنزاف، إلى أن وصلت إلى حرب أكتوبر العام 1973، وكانت المقاومة الفلسطينية التي تطورت في فعلها لتصبح ثورة تجسد في كيان منظمة التحريرالفلسطينية، التي جاءت ذكرى تأسيسها قبل عدة أيام (28 أيار) ببرنامج سياسي متحرك منذ البداية، فالثورة كانت بداية الرد على الهزيمة، أدخلت اعتزازاً عربياً لا حدود له بحركة الشعب الفلسطيني الثورية والتي معها تمت إعادة الاعتبار للحضور الوطني للشعب الفلسطيني، في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وبالتأكيد، فان الثورة الفلسطينية المعاصرة، كانت ابرز فعل استراتيجي عربي، رداً على الهزيمة، تمكنت من توحيد حركة الأمة حولها، وقطعت الطريق، على استغلال إسرائيل للهزيمة، كما خططت لها الإدارة الأميركية وإسرائيل، وبعض من العرب في حينه... تلك القيمة الإستراتيجية، يحاول البعض في الداخل الفلسطيني، وحولنا العربي، تجاهلها والقفز عنها، لحسابات سياسية صغيرة، إلا أن التاريخ لن يحذف ذلك الفعل السياسي الاستراتيجي، الذي حد من أبعاد الهزيمة، بناء على رغبة هذا الطرف أو ذاك.

ومن هذه الانطلاقة، تمت إعادة إحياء روح الكفاح في المواجهة، بتداخل مع الفعل العسكري المصري، ليقطع الطريق على أعداء الأمة من إهانتها.

وما يدعو للسخرية، إن بعض ممن يحاول فتح النار بمناسبة أربعين عاماً على حزيران 1967 لا يتذكر إلا فعل الهزيمة، وكأنهم يريدون تكريس حالة انكسار الأمة في ذلك الحين، ومحاولة تعويض جزء مما خسرته إسرائيل وأميركا نتيجة الرد الاستراتيجي على منطق الهزيمة... نعم هزمت الأمة واحتلت الأرض العربية والفلسطينية، ولكن الرد الاستراتيجي جاء من تلك الهزيمة، بل لولا تلك الهزيمة لما تمكنت الحركة الوطنية الفلسطينية من الظهور والبروز والحضور، كما حدث لاحقاً، لأنها الطرف الذي لم يحسب له حساب حقيقي في المعادلة الإقليمية والدولية آنذاك، رغم حضور "فتح" العسكري الحديث... إن محاكمة

الهزيمة من البعض اليوم، لا يجب إن تكون من بعد الانكسار فقط، فهذه حقيقة حدثت، ولكن الأهم، هو ماذا بعد الهزيمة، ولعل الضرورة السياسية تقول، كيف لنا أن نقطع الطريق على تكرار هزيمة إستراتيجية جديدة، يكون ضررها أكثر شدة وعصفاً بواقعنا العربي... سواء على الصعيد الوطني لكل بلد من بلداننا أو على مجمل الواقع الإقليمي، والمعطيات السياسية القائمة، وطبيعة التآمر وأدواته وأشكاله التي تباينت عن شكل مؤامرة ـ عدوان العام 1967 وخاصة استخدام مظاهر الفتن الطائفية، القومية والسياسية إلى جانب التفتت الإقليمي الغريب في منطقتنا، بحيث لم يعد بالإمكان أن تتوافق دولتين عربيتين على شيء، لفترة زمنية معقولة، حتى التفاهم السياسي والذي اعتقدنا انه سيشكل مركزاً للثقل العربي، لم يستمر طويلاً، بل انه في طريقه إلى الضمور، وعودة "صغار الأمة" للظهور وإثارة الفتن، وزرع روح الهزيمة، باسم الشفافية، حتى يفقد الإنسان العربي الأمل في المقاومة والمواجهة ضد مشروع استعماري مهما كانت مسمياته، سواء أكان من أميركا وإسرائيل أم من دول إقليمية مجاورة... فالمؤامرة على الأمة في هذه الآونة، اكبر خطورة من نكسة 1967 لأن أدوات المواجهة أكثر بهتاناً مما كانت عليه آنذاك.

إن "النكسة" الراهنة التي تعيشها الأمة أكثر شمولية، لأنها تطال الوعي والسلوك إلى جانب السيطرة على مقاليد الحكم مترافقة مع نشر كل أشكال الفتن والتي سقط بها الكثيرون في امتنا... ومع شمولية النكسة الراهنة، فان الوضع الفلسطيني وما نتج عنه من "تقاتل" يحاول كل طرف فيه أن يبرر لماذا فعل، وليس قطع الطريق على تكرار الفعل.. يساهم في تعميق النكسة السياسية في الواقع العربي، الذي باتت أدوات إعلام ناجحة مهنياً هي ذاتها أدوات هدم حضور أمة...

ليس مطلوباً تكرار مشاهد الهزيمة، بل علينا أن لا نأسر ذاتنا داخلها... لا بد من الانعتاق بأدوات قادرة على التقدم وليس إغراق الأمة بجهد سياسي يكرس الهزيمة والعار... أدوات الفعل الوطني في بلادنا متوفرة، وعليها ألا تخضع لهجوم عدواني مبرمج ومخادع وضلالي..

تحت أعواد المشانق!

كتب حسن عصفور/ في إطار التباحث الحمساوي خلال ندوة (الأربعاء)اكتشف بعض نوابها أن الكارثة الوطنية تتجسد في شخص سلام فياض،وحددوا له لائحة اتهام من اغتصاب سلطة ونهب الأموال وملاحقة المجاهدين وغيره،ولأننا نعيش كوميديا مهزلة سياسية بأننا نكتشف أن حماس تعيش عقدة الفرد وليس عقدة الحالة فمن عقدة دحلان إلى عقدة سلام هكذا يرون الأحداث التاريخية،وفي الواقع يعرفون جيدا أنهم يخادعون ذواتهم قبل خداع الآخر،ولكن أليس ظريفا أن نقرأ كلمات مستخدمة منهم ضد فياض فاغتصاب السلطة هي التهمة التي تلاحق حماس من الشعب والعالم ونهب الأموال والممتلكات حركة حمساوية لم تتوقف منذ حزيرانهم وآخرها أمس،الأرشيف الوطني والإدارة المالية وملاحقة المجاهدين،لا نريد سوى معرفة رأي حركة الجهاد فيهم خاصة بعد أحداث رفح،حماس حركة الظرف السياسي تغلق العقل والأذن وتترك اللسان،ترتكب كل الأفعال التي تخدم عدواً وتعاكس حالة الوطن والشعب،تسرق المال العام وتهرب البضائع وتفرض الضرائب لاستغلال الإنسان،ثم تغتصب سلطة ولا تزال،حركة العقم الفكري تتحدث عن كل ما ليس فيها ومع ذلك ترقص منفردة وستبقى إلى حين الهزيمة!

تحية للرئيس!

كتب حسن عصفور/ المسؤولية الوطنية هي أغلى القيم الإنسانية، وعندما تأتي من رأس الهرم السياسي، في ظل حالة تشابك، واضطراب، وأحيانا فقدان الأمل فإنها تعطي مؤشرا، ربما يفتح باب التفكير من الجميع، بأن الوطن الفلسطيني، يحتاج لوقفة هادئة للنظر في كيف لنا أن نتعامل مع ما نواجهه، بعيدًا عن التزمت والتحشيد الحزبي... فالحزب مهما كبر شأنه، لن يستبدل الآخرين، ولن ينتصر شعب، تسوده روح الخصومة الحادة، ولعل بادرة الرئيس أبو مازن، تجاه وزير خارجية هولندا تستحق التفكير العميق باعتبارها رسالة سياسية للداخل الوطني، قبل أن تكون رسالة لخارج الوطن... فوزير الخارجية الهولندي، وفي ظل عدم

وضوح الرؤية عند البعض منا، أراد أن يأتي لزيارة بلدنا، لزيارة الرئيس فقط، دون أن يلتقي بأي من وزراء الحكومة، حتى في ظل تقاسم اللقاءات. ولأن هذا الموقف، إلى جانب ما حدث من هولندا تجاه وزير الشباب، فإن الرئيس وجد جدول أعماله مزدحما، لذلك فضل أن يواصل مهامه كرأس للسلطة، ومواجهة ما يتعرض له شعبنا، على أن يستقبل وزير حاول أن يحدد لنا نظامنا السياسي. هل تكون هذه الخطوة الأولى، نحو تعزيز مفهوم الانتماء للوطن.. قبل وفوق الانتماء للفصيل؟! ربما... ولكن هذا ما يجب أن يكون. !.

تصليب الجبهتين داخلياً وعربياً.. ضرورة فلسطينية

كتب حسن عصفور/ بعد العودة من آنا بوليس، بما له وما عليه، وبعيدا عن حسابات "البقال" الربح والخسارة، واستعدادا لما هو قادم من مواجهة معارك متباينة، تحتاج المؤسسة الرسمية الفلسطينية، الى إعادة النظر في مجمل العلاقات القادمة، سواء منها ما يتعلق بالوضع الداخلي، أو ما هو مرتبط بالعمق العربي والدولي.

ولان البعض يتعامل مع القضايا الجوهرية، وفق لأهواء الفصيل، فان الشرعية الوطنية تكبر بعيدا عن كل انتماء، رغم أنها أصلا منتمية فكرا وسياسة، ولكن أصبح من الضرورة القيام بمراجعة شاملة تأخذ بعين الاعتبار ما هو ضروري لمواجهة "الأخطار" القادمة نتاج المشروع الانقلابي، خاصة من قبل إسرائيل، التي أصبحت تعمل كل ما يجب أن يكون، لتكريس "الانقلاب" وتغذيته بل وحقنه بأشكال متباينة، لأنها تدرك أن هذا الوضع "الشاذ سياسيا" هو الخطوة الأهم، وربما تكون رافعة سياسية تستند إليها إسرائيل، للهروب من أي التزام سياسي نتاج العملية التفاوضية، افتراضا بأنها ستصل لصياغة وثيقة مشتركة مع الطرف الفلسطيني.

ومجمل الاطروحات الإسرائيلية من ممثلي المؤسسة الحاكمة وبعض مستشاريها، يعلنون ذلك صراحة مع بعض "الغموض" أحيانا، ولكن تصريح رئيس وزراء إسرائيل بعد العودة من آنا بوليس، الذي اتهم فيه الرئيس أبو مازن بالضعف وعدم القدرة لتنفيذ اي اتفاق يتم التوصل إليه، ثم ربطه بالوصول إلى

اتفاق مباشر مع تنفيذ خارطة الطريق بكل بنودها في الضفة الغربية والقطاع، ويتزامن معه تصريح الجنرال الإسرائيلي المتقاعد "غيورا آيلاند" ـ مهندس خطة شارون للانسحاب من قطاع غزة ـ بالإعلان عن ضرورة إيجاد تفاهم مع "الكيان المعادي" في قطاع غزة بقيادة "حماس"، والوصول معه إلى اتفاقات محددة وآليات عمل يتم التفاوض حولها .

مثل هذه "الأفكار" وقبل البدء في "المفاوضات النهائية" ـ المتفق أن تبدأ في 12 كانون الاول إنما هي رسالة واضحة وصريحة للطرف الفلسطيني، إن نتائج المفاوضات التي لا مواعيد مقدسة لها وفق اولمرت الذي أعاد استنساخ تصريح رابين، بشكل مشوّه سياسيا على الأقل، لا تعني شيئا، فهي ستصبح كما غيرها غير قابلة للتنفيذ، إلا وفق المصلحة الإسرائيلية.

إن السلوك السياسي الإسرائيلي، لا يعني أن يقوم الطرف الفلسطيني بمقاطعة العملية التفاوضية أو الاستنكاف عن المشاركة فيها، بل ذلك مدعاة جادة للتفكير في العودة مجددا إلى النقاش الوطني الشامل (بعيدا عن الانقلابيين قبل تراجعهم عن الانقلاب واعتذارهم الوطني العام)، حول مجمل القضايا الداخلية الفلسطينية واعتبارها أولوية سياسية لا بد منها.

فلم يعد جائزا الانطلاق نحو "المواجهة الكبرى" سياسيا مع الاحتلال وأيضا مع "الانقلاب" دون صياغة جديدة لبرنامج وطني، سبق أن تمت مناقشة بعض أركانه في إطار المجلس المركزي الفلسطيني، بعد الانقلاب، والآن بات ضرورة اكثر انعقاد المجلس المركزي لمناقشة مجمل التطورات السابقة والقادمة، ورسم خطة سياسية للعمل المقبل في المجال التفاوضي مع إسرائيل، ومناقشة أسس العملية السياسية في اطر منظمة التحرير، خاصة ان اللجنة التنفيذية تحتاج إلى عملية استكمال في ضوء الشواغر القائمة وآخرها وفاة د. إميل جرجوعي، وكلتا المسألتين، التفاوض ووضع اللجنة التنفيذية ضرورتان لابد منهما.

كما ان الحالة السياسية القائمة ووضع الحكومة الفلسطينية، تحتاج كذلك بحثا جادا، بعيدا عن الأساليب التي تتم في العلن والخفاء، فلا يجوز التعامل معها بأسلوب غير واضح، لا بد من التوقف أمام الحكومة فإما استمرارها كما هي مع ضبط سلوكها المختلف عليه وفق أسس تحددها القوى الوطنية في إطار من

الشرعية برئاسة الرئيس أبو مازن، أو طرح "بدائل" موضوعية بعيدا عن كل محاولات الاستيزار الذاتي او الفصائلي والتي يعطيها البعض بعدا وطنيا، وفي الحقيقة لا صلة لها بالوطنية، إن حسم هذه المسألة ضرورة مهمة في النقاش الوطني، كي لا تشعر الحكومة أنها تخوض سلسلة معارك، دون أن يكون ظهرها محميا بالشكل الكافي.

الى جانب ان الوضع في قطاع غزة، له أهمية قصوى في النقاش الوطني ولم يعد كافيا الاستمرار في وصف الحال السياسي والميداني للوضع فيه، إذ أن الوقت بات ملحا في إعادة إنتاج السؤال المختفي من النقاش، كيف نستعيد غزة ؟! نعم ذلك السؤال هو بوابة الفعل للصلابة الوطنية في مواجهة الاحتلال ومواجهة معركة المفاوضات.

السؤال الذي تراهن عليه إسرائيل، بأنه لا سبيل للإجابة عليه، وتعمل لتكريس انفصاله بكل السبل والأشكال.

إن النقاش الوطني الفلسطيني المنتظر، عليه أن يناقش بروح جديدة وإبداعية، مضمون العلاقة الفلسطينية ـ العربية، بما يحمى الوطنية الفلسطينية ولكن دون انعزالها، والعودة لنقاش ذلك الترابط بين البعدين الوطني والاقليمى العربي، ضرورة سياسية بدونها لا مجال لتحقيق اي من أهدافنا الوطنية التي قاتل شعبنا من اجلها طويلا، ولابد من تحديد أسس العلاقة ومضمونها وإعادة الاعتبار العميق للارتقاء في التعامل مع الحضور العربي في العملية التفاوضية الأمر الذي يتطلب من الطرف الفلسطيني قبل غيره أن يعمل على:

- تشكيل خلية عمل سياسية في إطار الجامعة العربية لمتابعة العملية السياسية انطلاقا من المبادرة العربية للسلام.
- تحديد القضايا المتقاطعة بين المسار الفلسطيني والمسارات العربية الأخرى.
- تحديد قضايا ذات اهتمام مشترك بين الطرف الفلسطيني وأطراف عربية، ومنها قضية القدس ببعدها القومي والديني وأيضا قضايا اللاجئين، المياه، الحدود والتعاون الاقليمى المقترح، مجموعة قضايا ذات اهتمام مشترك تستحق بحثا

مشتركا، دون المساس باستقلالية المسار ولكن لحمايته في ظل وضع شائك ومعقد.

تطوير منظمة التحرير هو الحل!

كتب حسن عصفور/ منذ توقيع "اتفاق مكة" والحديث لم يتوقف، عن ضرورة استمرار قضية الوحدة الوطنية، وتعميق مفهوم "الشراكة السياسية" في النظام السياسي الفلسطيني، بكل مكوناته، سلطة ومنظمة، إذ أن مسألة "الوحدة الوطنية"، التي تم الحديث عنها في "اتفاق مكة"، لم تكن سوى بحث حل "أزمة" سياسية، تبحث عن "مقاتل" بين أهم حركتين في الساحة الفلسطينية، من حيث العدد والتأثير. وهذا ما دفع البعض إلى تسمية، ما تم في مكة، كمشروع سياسي، لتقاسم وظيفي، وليس مشروعا سياسيا لشراكة سياسية، بين قوى وفصائل العمل الوطني الفلسطيني، بشقيه الوطني ـ الديمقراطي والإسلامي.

ومسألة "الشراكة السياسية" لا حل لها، في إطار السلطة الوطنية، دون منظمة التحرير الفلسطينية وحل إشكالية العلاقات الوطنية داخلها وحولها..

منظمة التحرير، بواقعها الحالي، لا تضم ممثلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، مع الاعتراف بأن ذلك لا يلغي، كون أن المنظمة هي الكيان السياسي للشعب الفلسطيني، وهي ممثله الشرعي والوحيد، وتمكنت قيادتها، طوال عشرات السنين، أن تحقق انتصارات سياسية متتالية، في المحافل الإقليمية والدولية، ورعت إفشاء نواة الكيان الوطني للشعب الفلسطيني، عام 1994 في الأراضي الفلسطينية.

ولغياب "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، أثر سلبي في المرحلة الراهنة، خصوصا بعد فوز "حماس" بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في السلطة الوطنية عام 2006، ومع مقاطعة "الجهاد الإسلامي" لها، مما أوجد حالة إرباك وتشابك من نوع جديد، في الواقع السياسي الفلسطيني... إذ أن الحركة التي تشكل حكومة فلسطين، وترأسها، ولها غالبية مريحة في المجلس التشريعي، تجد نفسها بعيدة

عن صناعة القرار السياسي الفلسطيني العام، ولا دور لها فيما يخص صياغة رؤيته السياسية، التي تتولاها منظمة التحرير واللجنة التنفيذية....

ومع أن "حماس" حاولت المكابرة في بداية العمل السياسي، وبعد اتفاق مكة، لتبدو على أنها حركة، لا تبحث عن مواقع سياسية أو مكاسب سياسية، وهي لا تريد الظهور في سياق العملية السياسية، مكتفية بمكانتها في الحكومة والتشريعي وساحة "المقاومة".

إلا أن الحقيقة السياسية، والواقع الذي ظهر، في الساحة الفلسطينية، والهجوم المتواصل ضد شرعية المنظمة ولجنتها التنفيذية، قد عكس، المأزق الذي تعيشه "حماس"، في ظل ابتعادها عن منظمة التحرير... بل أن بعضا مما حدث، من "تقاتل" فوق أرض قطاع غزه، يعكس بعضا من تلك الأزمة التي مر بها الواقع الفلسطيني، في سابقة هي الأخطر طوال تاريخه المعاصر..

إن فتح باب "الشراكة السياسية" بأوسع أبوابه، قد أصبح ضرورة لا بد منها، لفتح الطريق أمام إعادة صياغة الواقع السياسي الفلسطيني، في ظل المتغيرات الراهنة، سواء منها البعد السياسي، أو البعد التنظيمي.

فالمستقبل السياسي للشعب الفلسطيني، دخل حالة من الغموض والضبابية، بحيث لم يعد بالإمكان، الحديث عن "الاستقلال الوطني" الذي حلمنا به طوال تاريخ كفاحنا ضد الاحتلال، في ظل مآزق متلاحقة، يعيشها الواقع الراهن المحلي والإقليمي، وما مرت به الساحة الفلسطينية من سلبيات، سيظهر أثرها التدميري على حالة "استقلالنا" في المرحلة المقبلة.. لذلك فإن البعد السياسي يحتاج أولا، إلى إعادة فتح الملف التنظيمي، في الساحة الفلسطينية، بحيث نستطيع توحيد "القوى كافة" في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، مع إدراكي، بأن ذلك لا يحمل معه العصا السحرية، في وقف حركة "العداء الكامن" بين الصراع على السلطة أو من أجل التمسك بها، إلا أن ذلك التخوف لا يلغي الضرورة...

إن فتح ملف منظمة التحرير الفلسطينية، راهنا، وبأسرع ما يمكن، هو فعليا التطوير المطلوب والمنتظر، لمحاولة وضع حد "للنكبة" الثانية التي عاشها أهلنا في فلسطين التاريخية وخارجها..

وملف "الشراكة" المنتظر، لا بد أن يراعي قضايا عدة، حتى لا نعيش "محاصصة" جديدة لا تنتج وحدة بل تنتج "تنابذا" وصل إلى درجة "تقاتل" ومن يعتقد أن حالة "التقاسم الوظيفي" هي الحل، ثبت له أن هذه وصفة للمأساة... لذلك يجب أن نعمل بكل السبل، على ترشيح مبادئ "الشراكة" وهذه المبادئ، لن يكتب لها النجاح، حتى لو تم الاتفاق عليها، إذا ابتعدت عن "الخيار الديمقراطي" وعلى الجميع الالتزام به، مهما كانت المرارة أو الخسائر الذاتية الآتية... فتجربة القتال فوق أرض فلسطين، أظهرت بوضوح أن السلاح أصابه العمى... وهو سيقود إلى الخسارة حتما... وأساليب "الخيار الديمقراطي" واضحة كل الوضوح... إجراء انتخابات عامة، حيثما كان ذلك ممكنا، وعلى قاعدة التمثيل النسبي، حتى نتمكن من صياغة تمثيلنا السياسي... لأن التمثيل النسبي هو الحكم الحقيقي على الوجود ـ الحضور السياسي، أما الفردية فهي تصويت في ظل حالنا الراهن، لصفات فردية تتراوح بين الحق والكراهية... آخذين بالاعتبار، أن الوطن وتحديدا الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية (الغربية) وقطاع غزة، هي الساحة الأهم لهذه الخطوة... خاصة وأن حركة "الجهاد الإسلامي" لديها الاستعداد للمشاركة هنا بعد أن قاطعت المشاركة في التشريعي... وذلك هو الطريق الوحيد، لقطع الطريق على "الفتنة الكامنة" ولا طريق غيره... وعندها أو بعدها، يمكن إعادة صياغة "شراكة السلطة" بكل مكوناتها... وفتح الطريق لمفهوم جديد "للمواطنة".